النمو السكانى فى أفريقيا

إعداد

د. ماجدة ابراهيم عامر

مدرس بقسم الجغرافيا

معهد البحوث والدراسات الأفريقية

جامعة القاهرة

١٩٩٧

النمو السكانى ومكوناته فى أفريقيا

★ د. ماجده ابراهيم عامر

تعتبر قضية النمو السكانى مشكلة هامة فى العالم الثالث بشكل عام وفى الدول الأفريقية بشكل خاص. فقد عرفت دول العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية وضعاً فريداً من نوعه، ومن أهم سمات هذا الوضع هو الأرتفاع الكبير فى معدلات المواليد الذى يصل إلى ٢٨,٣ فى الألف فى الدول النامية للفترة من (١٩٩٠ ـ ١٩٩٥) و٢٥ في الألف فى العالم فى حين أن هذا المعدل فى العالم المتقدم هو ١٢,٦ في الألف واذا ما حاولنا مقارنة ذلك بحال الدول الأفريقية لوجدنا أن العديد من هذه الدول قد تعدى بكثير هذه النسب فوصل إلى ما بين ٢٥,٦، ٥٢,٥ بالألف[١] والواقع أن الدول الأوربية لم تشهد فى تاريخها معدلا للنمو السكانى كالذى تشهده حاليا كثير من الدول النامية.[٢]

ويلاحظ أن هناك علاقة واضحة بين النمو السكانى والتنمية الأقتصادية والأجتماعية فالقضايا السكانية لم تكن فى يوم من الأيام منعزلة عن القضايا الأقتصادية والأجتماعية والسياسية، بل تتشابك معها، تؤثر فيها وتتأثر بها، بل هى جوهرها. لذا فإن المشكلة السكانية تكتسب معناها ومضمونها حينما نضع النمو السكانى فى إطار الحركة الأقتصادية والظروف المحيطة به وعلى هذا الأساس، فإن المشكلة السكانية والمظاهر التى تعبر بها عن نفسها تتفاوت من بلد لآخر، بل وداخل البلد الواحد بأختلاف مراحل تطوره فهناك دول تعانى حقا من الإختلال القائم بين النمو السكانى الكبير وبين النمو الأقتصادى والأجتماعى

---

* مدرس الجغرافيا بمعهد البحوث والدراسات الافريقية

المتواضع. ومن هذه الدول، تعبر المشكلة السكانية عن نفسها فى تفاقم مشاكل البطالة والغذاء وأنخفاض مستوى المعيشة والرعاية الصحية وأزمة المساكن والمواصلات،.. إلى أخره. وهناك دول، على العكس من ذلك، تعانى أختلالاً بين النمو السكانى المتواضع والطموحات التنموية الكبيره. وفى مثل هذه الدول، تعبر المشكلة السكانية عن نفسها فى صورة نقص الأيدى العاملة والحاجة إلى الأعتماد على عنصر العمل المستورد من الخارج(٣)

وسوف نهتم فى هذا الجزء بدراسة العناصر التالية:

أولاً:ـ أتجاهات النمو السكاني في قارة أفريقيا وعلي مستوي الدول الأفريقية.

ثانيا:ـ مكونات النمو السكاني ويشمل:ـ

١ ـ الزيادة الطبيعية

أ ـ المواليد ب ـ الوفيات

٢ ـ الهجرة

أولا ـ اتجاهات النمو السكانى فى افريقيا

١ ـ اتجاهات النمو السكانى فى افريقيا حتى القرن العشرين

قدر عدد السكان فى أفريقيا فى القرن الأول الميلادى بما يتراوح بين ٢٥ ـ ٤٥ مليون نسمة(٤) وكان النمو السكانى بطيئاً للغاية. حتى أنه كان متوقفاً عند ١٠٠ مليون نسمة حسب تقديرات ويلكوكس، بل ومتدهور حسب تقديرات كارسوندرز وذلك خلال قرنين كاملين من الزمن (١٦٥٠ ـ ١٨٥٠).(٥) وقدرت بعض المصادر عدد سكان القارة بنحو ١١١ مليون نسمة عام ١٨٥٠. وعلى الرغم من أن معدل نمو السكان فى العالم قد بدأ فى الزيادة فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر فقد تناقصت نسبة سكان القارة الأفريقية من ١٣,٤٪ من جملة سكان العالم عام ١٧٥٠ إلى ٨,٧٪ عام ١٨٥٠،(٦) ويرجع ذلك إلى عدة أسباب لعل أهمها ظهور الأوربيين على أرض القارة وما صاحب ذلك من ظروف وعوامل ساعدت على أنخفاض معدلات النمو لعل من أهمها هلاك عدد كبير من الأفريقيين فى العمليات الحربيه التى دارت بينهم وبين الأوروبيين(٧) وقيام الرجل الأبيض بأستغلال العمال الأفريقيين بأسلوب بشع فى جمع المحاصيل وفى المزارع الرأسمالية والأشغال العامة، إلى جانب ذلك فإن دخول الرجل الأبيض إلى أفريقيا أدى إلى ظهور أمراض غريبه فى القارة لم يكن للأفريقى مناعة ضدها مثل الأنفلونزا(٨). فضلاً عن تدهور مستوى الوعى الصحى والعلاج الطبي.

ولاشك أن عملية الأسترقاق التى مارسها الرجل الأوربى بوحشية ضد الأفريقى كانت عاملاً رئيسيا فى تدهور نمو سكان القارة خاصة وأنه كان هناك تركيز على الذكور ممن هم فى سن الشباب.

٢ ـ اتجاهات النمو السكانى فى افريقيا خلال القرن العشرين:

يوضح الجدول رقم (١) والشكل رقم (١) أنه إبتداء من القرن العشرين بدأت معدلات نمو السكان تأخذ طابعاً أكثر سرعة وأرتفاعاً حيث قفز سكان القارة من ١٣٣ مليون نسمة عام ١٩٠٠ (تقدير متوسط) إلى ما يقرب من ٢٢٤ مليون نسمة عام ١٩٥٠، ومعنى ذلك أنه خلال النصف الأول من القرن العشرين أزداد عدد سكان القارة بقدر يقل عن التضاعف لأنهم بلغوا نسبة ١٦٨,٤٪ فى عام ١٩٥٠ عما كانوا عليه فى عام ١٩٠٠ وإن معدل النمو السكانى بلغ ١,٠٤٪ سنويا تقريبا.

أما خلال الفترة بين أعوام ١٩٥٠، ١٩٩٥ فإنه يمكن القول بأن سكان القارة قد بدأت معدلات الزيادة السكانية ترتفع بينهم. ويحدث نمو سكانى سريع ففى خلال ٤٥ عاماً أصبح عدد السكان حوالى ثلاثة أمثال عددهم فى عام ١٩٥٠. إذ بلغ نحو ٧٢٨,١ مليون نسمة وبمعدل نمو سنوى بلغ ٢,٨١٪ خلال الفترة من ١٩٩٠ ـ ١٩٩٥ وهو من أعلى معدلات النمو بين قارات العالم بما فيها أمريكا اللاتينية. ومعنى هذا أن سكان القارة سوف يتضاعفون خلال ٢٥ عاماً(٩). ويرجع أرتفاع معدلات الزيادة بين سكان القارة إلى عامل الزيادة الطبيعية حيث ترتفع معدلات المواليد فى حين تنخفض معدلات الوفيات. ولا شك أن أرتفاع نسبة سكان الريف فى قارة أفريقيا والتى بلغت نحو ٦٥,٦٪ عام ١٩٩٥ (المتوسط العالمى ٥٤,٨٪)(١٠) تساعد على أرتفاع معدلات المواليد.

جدول رقم (١) نمو السكان في أفريقيا

السنة	عدد السكان في أفريقيا (بالألف نسمة)	الزيادة المطلقة (بالألف)	معدل النمو السكاني		٪ من جملة سكان العالم
			أفريقيا	العالم	
١٧٥٠	١٠٦,٠٠٠	-			١٣,٤
١٨٠٠	١٠٧,٠٠٠	١,٠٠٠	,٠٢	,٤٤	١٠,٩
١٨٥٠	١١١,٠٠٠	٤,٠٠٠	,٠٧	,٥١	٨,٧
١٩٠٠	١٣٣,٠٠٠	٢٢,٠٠٠	,٣٦	,٦٣	٨,١
	تقديرات الامم المتحدة				
١٩٥٠	٢٢٣,٩٦٧	٩٠,٩٦٧	١,٠٤	,٩٠	٨,٩
١٩٦٠	٢٨٢,١٣٦	٥٨,١٦٩	٢,٣١	١,٨٠	٩,٣
١٩٧٠	٣٦٤,٢٠٦	٨٢,٠٧٠	٢,٥٥	٢,٠٢	٩,٩
١٩٨٠	٤٧٥,٦٦٤	١١١,٤٥٨	٢,٦٧	١,٨٤	١٠,٧
١٩٩٠	٦٣٢,٦٦٩	١٥٧,٠٠٥	٢,٨٥	١,٧٣	١٢,٠
١٩٩٥	٧٢٨,٠٧٤	٩٥,٤٠٥	٢,٨١	١,٥٧	١٢,٧

المصدر من حساب الباحثة: -

- Clarke. J.I., "Population Geography" in An Advanced Geography of Africa by John, I. Clarke et. Cl, Hulton Educational publications Ltd, Great Britain, 1975, P 219

- U.N. World Population Prospects, the 1994 Revision, New York, 1995.

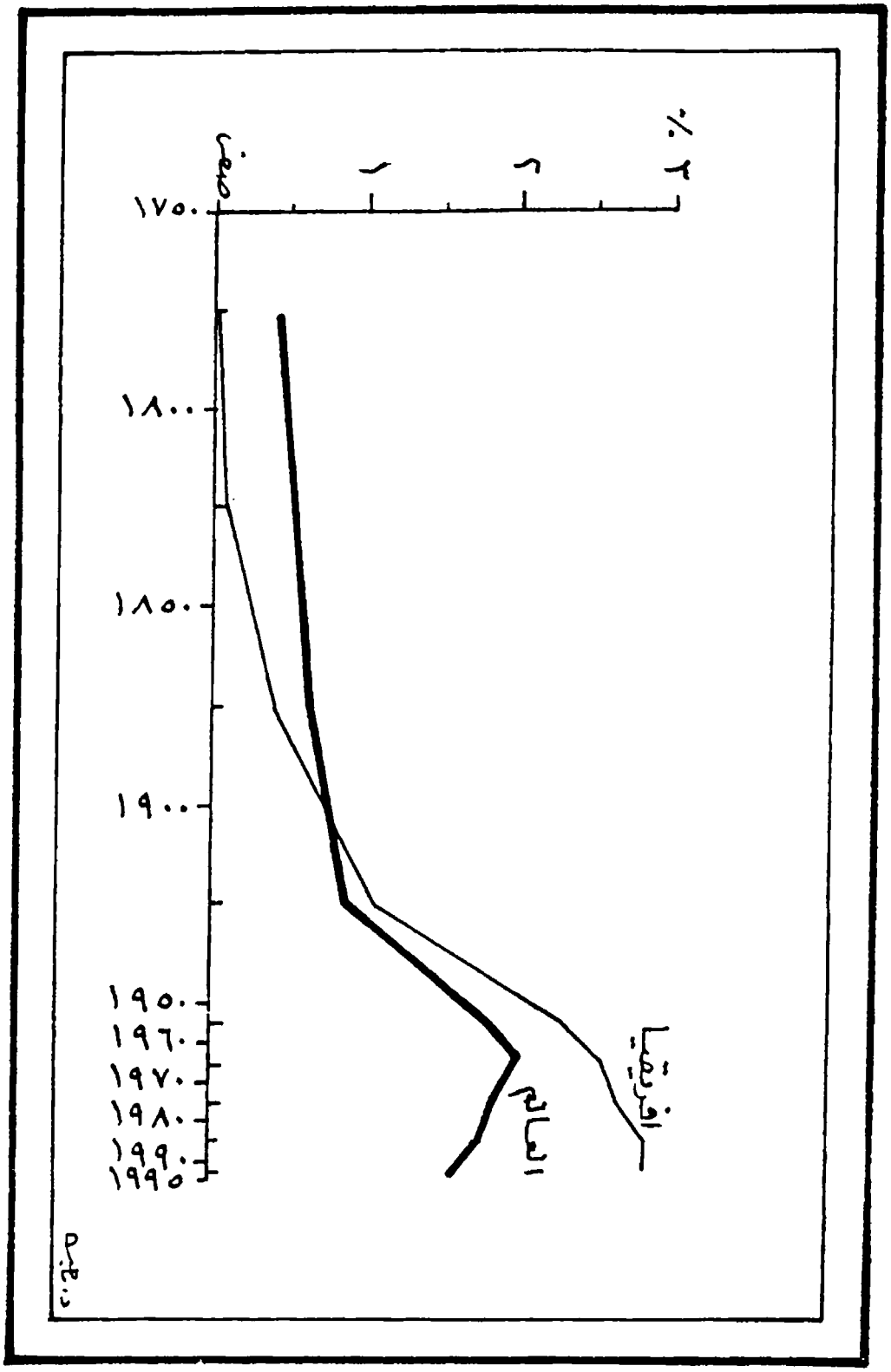

(شكل ١) معدلات النمو السكاني السنوي في أفريقيا مقارنة بالعالم
(١٧٥٠ - ١٩٩٥)

٣ ـ اتجاهات النمو السكانى فى أقاليم افريقيا.

يظهر من الجدول رقم (٢) أن أجزاء القارة نمت بمعدلات متباينة نسبياً خلال الفترة بين أعوام ١٩٥٠ ـ ١٩٩٥ إذ سجل شرقى أفريقيا أعلا معدلات للنمو السنوى للسكان خلال تلك الفترة، حيث بلغ السكان فى نهايتها ٣٤٦٪ عما كانوا عليه فى بدايتها وبمعدل نمو سنوى بلغ ٢,٧٦٪ للفترة كلها، ويليه غربى أفريقيا بنسبة ٣٣٤٪ وبمعدل نمو سنوى ٢,٦٨٪ ثم وسط أفريقيا (٣١٣٪، ٢,٥٣٪)، فجنوبى أفريقيا (٣٠٤٪، ٢,٤٧٪) وأخيراً يأتى شمالى أفريقيا (٣٠١٪، ٢,٤٥٪). شكل (٢). أما فى الفترة الأخيرة ١٩٩٠ ـ ١٩٩٥ فيلاحظ تفوق وسط وغربى أفريقيا على شرقها من حيث معدلات النمو السكانى والتى بلغت ٣,١٪، ٣,٠٢٪، ٢,٩٧٪ على الترتيب بينما تساوت معدلات النمو السنوى للسكان فى شمالى وجنوبى أفريقيا والذى بلغ ٢,٣٪.

والواقع أنه يمكن أن نتعرف على عدد من أنماط النمو الأقليمى للسكان فى أفريقيا من دراسة الجدول رقم (٣) والشكل (٣) وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (٢)

معدلات النمو السكانى فى أقاليم أفريقيا بين ١٩٥٠ ـ ١٩٩٥

الأقليم / السنة	شرق أفريقيا	وسط أفريقيا	شمال أفريقيا	جنوب أفريقيا	غرب أفريقيا
١٩٥٠ العدد بالألف	٦٥٦١٨	٢٦٣١٦	٥٣٣٠٢	١٥٥٨١	٦٣١٥١
١٩٦٠ العدد بالألف	٨٣٤٠٠	٣١٨٣٣	٦٧٠٣٣	١٩٦٩٨	٨٠١٧٣
معدل النمو٪	٢,٤	١,٩	٢,٣	٢,٣	٢,٤
١٩٧٠ العدد بالألف	١٠٩٦٥٢	٤٠١٠٢	٨٥٣٩٠	٢٥٣٧١	١٠٣٦٩١
معدل النمو٪	٢,٧	٢,٣	٢,٤	٢,٥	٢,٥٧
١٩٨٠ العدد بالألف	١٤٥٤٩٢	٥٢٢٣٣	١١٠١٠٩	٣٣٠٠٥	١٣٤٨٢٥
معدل النمو٪	٢,٨	٢,٦	٢,٥	٢,٦	٢,٦٣
١٩٩٠ العدد بالألف	١٩٥٨٠١	٧٠٤٨٤	١٤٣٠٢٣	٤٢٢٢٧	١٨١١٣٥
معدل النمو٪	٢,٩٧	٣,٠	٢,٦	٢,٥	٢,٩٥
١٩٩٥ العدد بالألف	٢٢٧١٠٧	٨٢٣٢٦	١٦٠٥٨٢	٤٧٣٩٦	٢١٠٦٦٣
معدل النمو٪	٢,٩٧	٣,١	٢,٣	٢,٣	٣,٠٢
نسبة الزيادة الكلية (١٩٥٠-١٩٩٥)	٣٤٦	٣١٣	٣٠١	٣٠٤	٣٣٤
معدل النمو السنوي (١٩٥٠-١٩٩٥)	٢,٧٦	٢,٥٣	٢,٤٥	٢,٤٧	٢,٦٨

المصدر: ـ نفس مصدر الجدول السابق

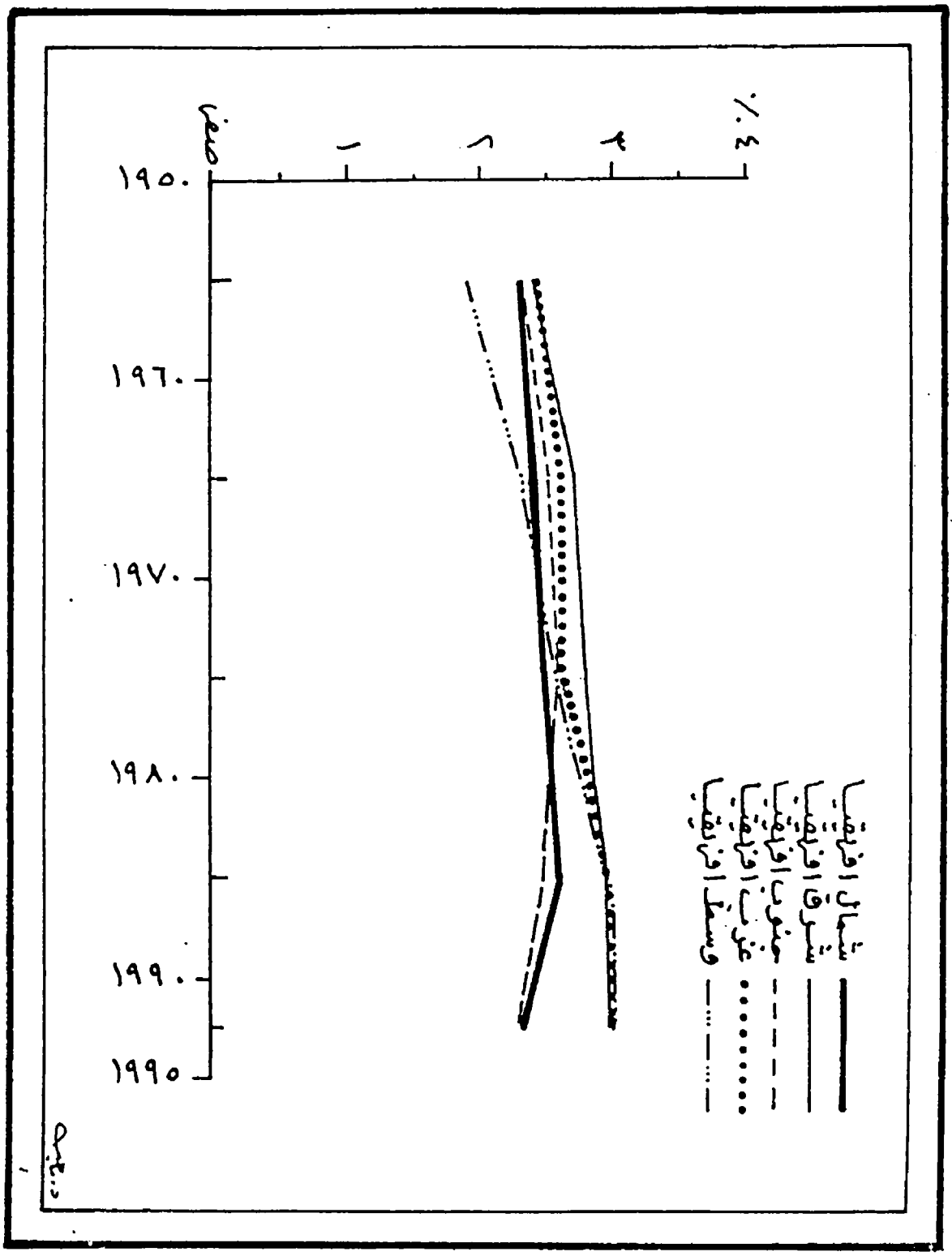

(شكل ٢) معدلات النمو السكاني السنوي في الأقاليم الأفريقية
(١٩٥٠ - ١٩٩٥)

(١) الفئة الأولي : -

وتضم الدول الأفريقية التى يقل معدل النمو السكانى فيها عن ٢,٥٪ سنويا وعددها ١٦ دولة هى مصر، تونس والجزائر والمغرب فى شمال أفريقيا حيث يرجع إنخفاض معدلات النمو السكانى هنا إلى أنخفاض معدلات المواليد نتيجة لأتباعها لسياسات سكانية وبرامج قومية لتنظيم الأسرة منذ الستينات من هذا القرن (١١) كما يدخل ضمن هذه المجموعة الجزر المحيطة بقارة أفريقيا (موريشيوس ـ رينيون ـ سيشل ـ ساوتومي وبرنسيب، وسانت هيلانه) وعدد سكانها ضئيل بالمقارنه بقارة أفريقيا (٠,٢٧٪ من إجمالي سكان القارة). كما يرجع أنخفاض معدلات النمو السكانى فى بعض دول هذه المجموعة إلى أرتفاع معدلات الوفيات (مثال أفريقيا الوسطي، سيراليون، جيبوتي، غينيابيساو وموزمبيق) أو إلى الظروف السياسية داخل الدول والتى تؤدى إلى أرتفاع معدلات اللاجئين إلى خارج الدولة كما هو الحال فى الصومال.

(٢) الفئة الثانية : -

تشمل مجموعة الدول الأفريقية التى يتراوح معدل النمو السكانى فيها بين ٢,٥ ـ < ٣٪ سنويا وعددها ١٩ دولة، يبلغ عدد سكانها ١٩٤,٦٨٢ مليون نسمة بنسبة ٢٦,٧٪ من إجمالى سكان القارة ويتركز معظمها فى شرقى ووسط أفريقيا هى أريتريا ـ أثيوبيا ـ رواندا ـ تنزانيا ـ زامبيا ـ زيمبابوى ـ الكاميرون ـ تشاد ـ الكنغو ـ غينيا الأستوائية ـ الجابون بالأضافة إلى السودان فى شمالى أفريقيا، ليسوتو ـ ناميبيا وسوازيلاند فى جنوبى أفريقيا، وبوركينافاسو، الرأس الاخضر، موريتانيا والسنغال فى غربى أفريقيا، وتتميز معظم هذه الدول بأرتفاع معدلات المواليد أكثر من ٤٠ فى الألف بالأضافة إلى الأرتفاع النسبى فى معدلات الوفيات والتى ترتفع فى معظمها عن ١٥فى الألف مما أنعكس على النمو السكانى .

(٣) الفئة الثالثة :ـ

وهى تضم مجموعة الدول ذات المعدلات المرتفعة من ٣ ـ ٣,٥٪ وعددها ١٦ دولة تتركز معظمها فى غربى أفريقيا وهى بنين ـ كوت ديفوار ـ غانا ـ غينيا ـ ليبيريا ـ مالى ـ النيجر ـ نيجيريا وتوجو كما يدخل ضمنها بورندى ـ مدغشقر ـ ملاوى وأوغنده فى شرقى أفريقيا، زائير (وسط أفريقيا)، ليبيا (شمالى أفريقيا) ـ بتسوانا (جنوبى أفريقيا)، ويبلغ عدد سكان هذه الدول حوالى ٢٨٧ مليون نسمة بنسبة ٣٩,٤٪ من إجمالى سكان القارة ويرجع أرتفاع معدلات النمو السكانى هنا إلى أرتفاع معدلات المواليد والتى تزيد فى معظمها عن ٤٥ فى الألف إلى ٥٠ فى الألف بالأضافة إلى تحسن الرعاية الصحية والتى نتج عنها إنخفاض معدلات الوفيات بنسبة تتراوح بين ٣٠ و٥٠٪ فى العديد من الدول (١٢) كما تتأثر بعض هذه الدول بتيارات الهجرة الوافدة إليها سواء للعمل أو اللجوء السياسى نتيجة للظروف السياسية السائدة فى بلدان المصدر كما فى حالة أوغنده وملاوى فى شرقى أفريقيا.

(٤) الفئة الرابعة

وهى تشمل مجموعة الدول ذات المعدلات غاية فى الأرتفاع تزيد عن ٣,٥٪ وعددها ٥ دول هى جزر القمر ـ كينيا ـ أنجولا ـ الصحراء الغربية وغمبيا وحجم السكان فى هذه الدول نحو (٤١,٤ مليون نسمة) بنسبة ٥,٧٪ من إجمالى سكان القارة الافريقية.

جدول رقم (٣)

البيانات السكانية الأساسية للدول الأفريقية

الـــــدولة	عدد السكان ١٩٩٥ بالالف	معدلات النمو السكاني ٩٠ـ ١٩٩٥ ٪	معدلات المواليد الخام (في الألف) ٩٠ ـ ١٩٩٥	معدلات الوفيات العامة (في الألف) ٩٠ ـ ١٩٩٥	معدلات وفيات الأطفال الرضع (لكل الف مولود حي ٩٠ ـ ١٩٩٥	معدلات الزيادة الطبيعية ٩٠ ـ ١٩٩٥
شرق افريقيا	٢٢٧١٠٧	٢,٩٧	٤٦,٠٠	١٥,٨	١٠٦	٣٠,٢
بوروندي	٦٣٩٣	٣,٠٠	٤٦,٠٠	١٥,٧	١٠٢	٣٠,٣
جزر القمر	٦٥٣	٣,٦٨	٤٨,٥	١١,٧	٨٩	٣٦,٨
جيبوتي	٥٧٧	٢,٢٠	٣٨,١	١٦,١	١١٥	٢٢,٠
أريتريا	٣٥٣١	٢,٧٢	٤٣,٠٠	١٥,٢	١٠٥	٢٧,٨
أثيوبيا	٥٥٠٥٣	٢,٩٨	٤٨,٥	١٨,٠	١١٩	٣٠,٥
كينيا	٢٨٢٦١	٣,٥٩	٤٤,٥	١١,٧	٦٩	٣٢,٨
مدغشقر	١٤٧٦٣	٣,٢١	٤٣,٩	١١,٨	٩٣	٣٢,١
ملاوي	١١١٢٩	٣,٤٥	٥٠,٥	٢٠,٠٠	١٤٣	٣٠,٥
موريشيوس	١١١٧	١,١٠	٢٠,٨	٦,٦	١٨	١٤,٢
موزمبيق	١٦٠٠٤	٢,٤١	٤٥,٢	١٨,٥	١٤٨	٢٦,٧
رينيون	٦٥٣	١,٥٥	٢١,١	٥,٥	٨	١٥,٦
رواندا	٧٩٥٢	٢,٥٩	٤٤,١	١٦,٧	١١٠	٢٧,٤
سيشل	٧٣	١,١٠	–	–	–	–
الصومال	٩٢٥٠	١,٢٨	٥٠,٢	١٨,٥	١٢٢	٣١,٧
أوغندا	٢١٢٩٧	٣,٤٢	٥١,٨	١٩,٢	١١٥	٣٢,٦
تنزانيا	٢٩٦٨٥	٢,٩٦	٤٣,١	١٣,٦	٨٥	٢٩,٥
زامبيا	٩٤٥٦	٢,٩٧	٤٤,٦	١٥,١	١٠٤	٢٩,٥
زيمبابوي	١١٢٦١	٢,٥٧	٣٩,١	١٢,٠٠	٦٧	٢٧,١

تابع جدول رقم (٣)

الـــــدولة	عدد السكان ١٩٩٥ بالالف	معدلات النمو السكاني ٩٠ـ ١٩٩٥ ٪	معدلات المواليد الخام (في الألف) ٩٠ ـ ١٩٩٥	معدلات الوفيات العامة (في الألف) ٩٠ ـ ١٩٩٥	معدلات وفيات الأطفال الرضع (لكل الف مولود حي ٩٠ ـ ١٩٩٥	معدلات الزيادة الطبيعية ٩٠ ـ ١٩٩٥
وسط أفريقيا	٨٢٣٢٦	٣,١١	٤٦,١	١٥,٢	٩٥	٣٠,٩
أنجولا	١١٠٧٢	٣,٧٢	٥١,٣	١٩,٢	١٢٤	٣٢,١
الكاميرون	١٣٢٣٣	٢,٧٦	٤٠,٧	١٢,٢	٦٣	٢٨,٥
أفريقيا الوسطي	٣٣١٥	٢,٤٩	٤١,٥	١٦,٧	١٠٢	٢٤,٨
تشاد	٦٣٦١	٢,٧١	٤٣,٧	١٨,٠٠	١٢٢	٢٥,٧
الكونغو	٢٥٩٠	٢,٩٨	٤٤,٧	١٤,٩	٨٤	٢٩,٨
غينيا الاستوائية	٤٠٠	٢,٥٥	٤٣,٥	١٨,٠٠	١١٧	٢٥,٥
الجابون	١٣٢٠	٢,٨٣	٣٧,٣	١٥,٥	٩٤	٢١,٨
ساوتومي وبرنسيب	١٣٣	٢,٢٠	–	–	–	–
زائير	٤٣٩٠١	٣,١٩	٤٧,٥	١٤,٥	٩٣	٣٣,٠
شمال أفريقيا	١٦٠٥٨٢	٢,٣٢	٣١,٣	٨,٦	٦٧	٢٢,٧
الجزائر	٢٧٩٣٩	٢,٢٧	٢٩,١	٦,٤	٥٥	٢٢,٧
مصر	٦٢٩٣١	٢,٢٢	٢٩,٣	٨,١	٦٧	٢١,٢
ليبيا	٥٤٠٧	٣,٤٧	٤١,٩	٨,١	٦٨	٣٣,٨
المغرب	٢٧٠٢٨	٢,١٠	٢٩,١	٨,١	٦٨	٢١,٠٠
السوادن	٢٨٠٩٨	٢,٦٧	٣٩,٨	١٣,١	٧٨	٢٦,٧
تونس	٨٨٩٦	١,٩٢	٢٥,٦	٦,٤	٤٣	١٩,٢
الصحراء الغربيه	٢٨٣	٤,١٦	–	–	–	–
جنوب أفريقيا	٤٧٣٩٦	٢,٣١	٣١,٩	٨,٩	٥٤	٢٣,٠٠
بوتسوانا	١٤٨٧	٣,٠٦	٣٧,١	٦,٦	٤٣	٣٠,٥

تابع جدول رقم (٣)

الـــــدولة	عدد السكان ١٩٩٥ بالالف	معدلات النمو السكاني ٩٠-١٩٩٥ ٪	معدلات المواليد الخام (في الألف) ٩٠ - ١٩٩٥	معدلات الوفيات العامة (في الألف) ٩٠ - ١٩٩٥	معدلات وفيات الأطفال الرضع (لكل الف مولود حي ٩٠ - ١٩٩٥	معدلات الزيادة الطبيعية ٩٠ - ١٩٩٥
ليسوتو	٢٠٥٠	٢,٦٩	٣٦,٩	١٠,٠٠	٧٩	٢٦,٩
ناميبيا	١٥٤٠	٢,٦٥	٣٧,٠٠	١٠,٥	٦٠	٢٦,٥
جنوب أفريقيا	٤١٤٦٥	٢,٢٤	٣١,٢	٨,٨	٥٣	٢٢,٤
سوازيلاند	٨٥٥	٢,٧٨	٣٨,٥	١٠,٧	٧٥	٢٧,٨
غرب أفريقيا	٢١٠٦٦٣	٣,٠٢	٤٦,٢	١٦,٠	٩٧	٣٠,٢
بنين	٥٤٠٩	٣,١٠	٤٨,٧	١٧,٨	٨٦	٣٠,٩
بوركينا فاسو	١٠٣١٩	٢,٧٦	٤٦,٨	١٨,٢	١٣٠	٢٨,٦
الرأس الاخضر	٣٩٢	٢,٧٧	٣٦,٢	٨,٦	٥٠	٢٧,٦
كوت ديفوار	١٤٢٥٣	٣,٤٨	٤٩,٩	١٥,١	٩٢	٣٤,٨
غمبيا	١١١٨	٣,٨٣	٤٣,٧	١٨,٨	١٣٢	٢٤,٩
غانا	١٧٤٥٣	٣,٠٠	٤١,٧	١١,٧	٨١	٣٠,٠
غينيا	٦٧٠٠	٣,٠٤	٥٠,٦	٢٠,٣	١٣٤	٣٠,٣
غينيا بيساو	١٠٧٣	٢,١٤	٤٢,٧	٢١,٣	١٤٠	٢١,٤
ليبيريا	٣٠٩٣	٣,٣٢	٤٧,٣	١٤,٢	١٢٦	٣٣,١
مالي	١٠٧٩٥	٣,١٧	٥٠,٨	١٩,١	١٥٩	٣١,٧
موريتانيا	٢٢٧٤	٢,٥٤	٣٩,٨	١٤,٤	١٠١	٢٥,٤
النيجر	٩١٥١	٣,٣٧	٥٢,٥	١٨,٩	١٢٤	٣٣,٦
نيجيريا	١١١٧٢١	٣,٠٠	٤٥,٤	١٥,٤	٨٤	٣٠,٠
سانت هيلانه	٦	٠,٨٤	–	–	–	–
السنغال	٨٣١٢	٢,٥٢	٤٣,٠٠	١٦,٠	٦٨	٢٧,٠
سيراليون	٤٥٠٩	٢,٤٠	٤٩,١	٢٥,٢	١٦٦	٢٣,٩
توجو	٤١٣٨	٣,١٨	٤٤,٥	١٢,٨	٨٥	٣١,٧
افريقيا	٧٢٨٠٧٤	٢,٨١	٤١,٩	١٣,٧	٩٣	٢٨,٢
العالم	٥٧١٦٤٢٦	١,٥٧	٢٥,٠	٩,٣	٦٤	١٥,٧

المصدر: - الجدول من حساب الباحثة عن :

U.N., World population prospects, The 1994 Revision, New York, 1995, PP. 222 - 412

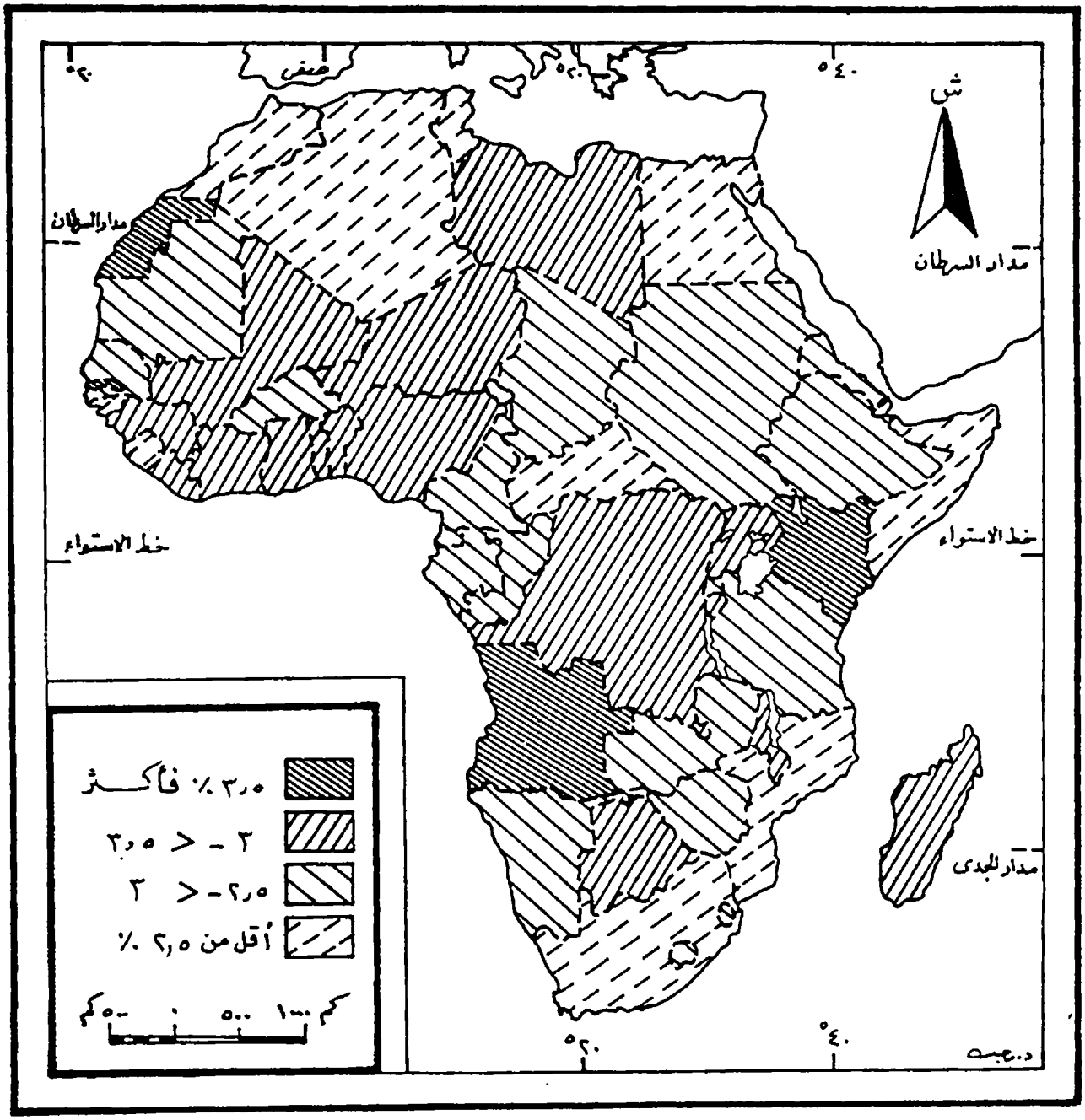

(شكل: ٣) : معدلات النمو السنوى للسكان فى القارة الافريقية
(١٩٩٠ - ١٩٩٥)

ثانيا: مكونات النمو السكاني

إن دراسة النمو السكانى فى أى أقليم هى الدلالة الهامة التى توضع أمام مخططى هذا الأقليم، لما لها من تأثير على المجتمع السكاني، وبالتالى بما يرتبط بها من أستغلال الموارد وتوزيع الناتج. كما أنه أحد الأركان الهامه فى الدراسة الديمغرافيه.

ومن أهم العوامل التى تؤثر فى نمو سكان أى اقليم هي

١ ـ الزيادة الطبيعيه ٢ ـ الهجرة

وسوف تتعرض الباحثة لكل عنصر بشئ من التفصيل فيما يلي: ـ

(١) الزيادة الطبيعية:ـ

الزيادة الطبيعية هى الفرق بين المواليد والوفيات ويوضح الجدول رقم (٣) السابق والشكل (٤) معدلات الزيادة الطبيعية فى دول القارة الأفريقية خلال الفترة (٩٠ ـ ١٩٩٥) ومنه يتضح الآتي: ـ

ـ تكون الزيادة الطبيعية مرتفعة جداً فى ٢١ دولة حيث تزيد عن ٣٠ فى الألف، يبلغ عدد سكانها أكثر من ٣٩١ مليون نسمة وتضم بذلك نحو ٥٣,٧٪ من جملة سكان القارة الأفريقية وتقع غالبية هذه الدول فى غربى أفريقيا (بنين، كوت ديفوار، غانا، غينيا، ليبيريا، مالي، النيجر، نيجيريا، وسيراليون)، أو فى شرقى أفريقيا (بورندى ـ جزر القمر، أثيوبيا، كينيا، مدغشقر، ملاوي، الصومال وأوغنده) بالأضافة إلى أنجولا وزائير فى وسط أفريقيا، وليبيا فى شمالى القارة ثم دولة بتسوانا فى جنوبى أفريقيا.

ـ ينمو سكان بعض الدول الأفريقية بمعدلات زيادة طبيعية مرتفعة تتراوح بين ٢٥ ـ ٣٠ فى الألف وعدد هذه الدول ١٨ دولة يبلغ عدد سكانها نحو ١٤٦ مليون نسمة تشكل نحو خمس سكان القارة الأفريقية معظمها يقع فى شرقى أفريقيا (أريتريا، موزمبيق، رواندا، تنزانيا، زامبيا وزيمبابوى) ووسط أفريقيا (الكمرون، تشاد، الكنغو، غينيا الأستوائية) إلى جانب بوركينا فاسو، والرأس الأخضر، موريتانيا والسنغال فى غربى أفريقيا والسودان فى شمالى أفريقيا، وليسوتو وناميبيا وسوازيلاند فى جنوبى القارة

ـ يتراوح معدل الزيادة الطبيعية من ٢٠ ـ ٢٥ فى الألف فى عشرة دول تشكل نحو ٢٣,٥٪ (١٧١,٣ مليون نسمة) من إجمالي سكان القارة وتتركز فى شمالى القارة (الجزائر ـ مصر ـ المغرب) وغربى أفريقيا (غمبيا ـ غينيا بيساو، وسيراليون) إلى جانب جمهورية جنوب أفريقيا والجابون وأفريقيا الوسطى ثم دولة جيبوتي.

ـ تتحقق أقل معدلات للزيادة الطبيعية فى القارة الأفريقية، وهى معدلات تقل عن ٢٠ فى الألف فى ثلاث دول هى جزر موريشيوس وريونيون فى غربى أفريقيا وتونس فى شمالى القارة وهى لا تضم سوى ٢,٨٪ من إجمالى سكان القارة الافريقية.

يتبين لنا من العرض السابق للزيادة الطبيعية لسكان القارة الأفريقية تفاوت معدلات هذه الزيادة بين أقاليم القارة. ولما كانت هذه الزيادة هى الفرق بين المواليد والوفيات يجدر بنا الآن تناول كل منها لمعرفة تأثيره على معدلات الزيادة الطبيعية الذى عرضنا له فى الجزء السابق.

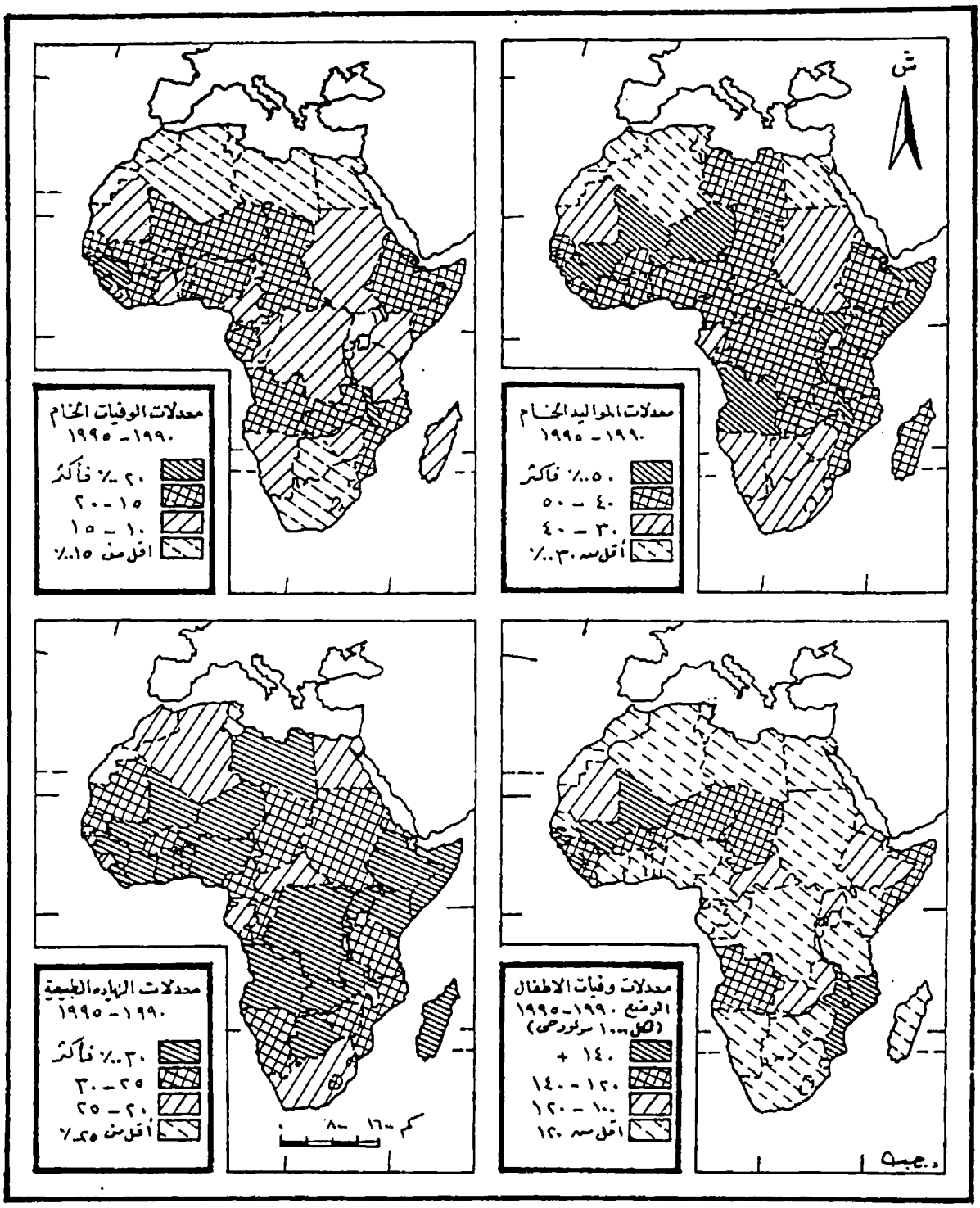

(شكل ٤) : المؤشرات السكانية لقارة أفريقيا

- **أ-معدلات المواليد**

بلغ المعدل العام للمواليد والذى يعكس مستوى الخصوبة فى القارة الأفريقية ٤١,٩ فى الألف، ومع ذلك يتباين هذا المعدل من دولة إلى أخرى تبعا للتركيب العمرى للسكان. ولهذه المعدلات العالية للمواليد أثرها المباشر فى تزايد التراكم العددى فى قاعدة هرم السكان لهذه الدول مما يوجد الظاهرة المعروفة ديموجرافيا بظاهرة التجديد والتى ينتج عنها العديد من الظواهر الأجتماعية والأقتصادية المؤثره فى معدل نمو السكان فى مثل هذه الدول.

ويلاحظ أرتفاع معدلات المواليد فى أفريقيا عنها فى القارة الأسيوية ٢٥,٢ فى الألف وأوربا (١١,٦ فى الألف)، وهذا المعدل العالى للمواليد ينطبق على أقسام القارة المختلفة فهى ٤٦,٢ فى الألف فى غربى أفريقيا، ٤٦,١ فى الألف فى وسط أفريقيا و٤٦ فى الألف فى شرقى أفريقيا، بينما تبلغ أدناها فى جنوبي القارة (٣١,٩. في الألف) وشمالها (٣١,٣ فى الألف) وهى لا تزال مرتفعة كما نري. غير أن الأمر يتطلب فحصا متأنياً لتلك المعدلات على مستوى الأقطار الأفريقية للخروج منها بأنماط لا تأخذ الموقع الجغرافى من القارة فى إعتبارها ولكن تأخذ مدى أرتفاع تلك المعدلات أو إنخفاضها حيث يلاحظ من دراسة جدول رقم (٣) والشكل رقم (٤) الآتي: -

- ترتفع معدلات المواليد عن ٥٠ فى الألف فى سبع دول أفريقيه هى (أوغنده، ملاوي، الصومال فى شرقي أفريقيا، أنجولا فى وسط أفريقيا، غينيا، ومالي، النيجر فى غربى أفريقيا. وتضم هذه الدول حوالى ١٠,٩٪ من إجمالى سكان القارة الأفريقية.

- تتراوح معدلات المواليد بين ٤٠ - ٥٠ فى الألف فى ٢٨ دولة تضم

٥٨,٨٪ من جملة سكان القارة الأفريقية. ومعنى ذلك أن ٣٥ دولة تضم سكاناً تصل نسبتهم إلى حوالى ٧٠٪ من جملة سكان القارة تعتبر من أعلى دول العالم من حيث معدلات المواليد المرتفعة وهى تتركز بصفة أساسية فى شرقى وغربى القارة الأفريقية.

وتتعدد العوامل التى تقف إلى جانب أرتفاع معدلات المواليد فى أفريقيا بصفة عامة وفى هذه الدول بصفة خاصة مثل قيمة عمل الأطفال ونقص الضمان الأجتماعى وأرتفاع وفيات الأطفال(١٣) بالأضافة إلى العديد من المتغيرات الأجتماعية والثقافية التى تؤثر على أرتفاع معدلات المواليد وهى أن الزواج فى البلدان الواقعة جنوب الصحراء مبكراً وشاملاً، وأن متوسط المرأة التى تتزوج للمرة الأولى فى أفريقيا جنوب الصحراء يتراوح من أقل من سبعة عشر عاماً إلى حوالى ٢٢ عاماً. وهناك آلية أخرى لها فعاليتها هى ممارسة ضغوط أجتماعية على الأرامل فى سن الأخصاب حتى يتزوجن مرة أخرى حتى ولو أضطر أخ الزوج المتوفى من الزواج من أرملة أخيه.

وهناك ملامح أخرى لأنماط الزواج الأفريقى هى ثروة العروس والزيجات المرتبه فعلى سبيل المثال لاحظ فرانك Frank ومالك نيكول Mcnicol فى كينيا أنه بدلاً من أن تحضر المرأة ثروتها معها بعد الزواج فى شكل دوطه، فإن الزوجه تتم مبادلتها بالثروه التى تتحول إلى أبويها وذريتهما وفى المقابل فإن عليها أن تلد أطفالاً ينتسبون لزوجها، وفى حالة الطلاق تترك أطفالها لزوجها(١٤)

والحاجة إلى الأطفال ملحة جدا وقوية فى أفريقيا جنوب الصحراء. وفى الواقع، فإن الأطفال فى بعض أجزاء أفريقيا ضرورة أساسية للزواج، حتى أنه بدون أنجاب تصبح المرأه بلا مكانه، وموصومه، وتستحق الرثاء، وتتهم بأنها

ساحره. علاوة على ذلك، فإن الأطفال وبخاصة الذكور ينظر إليهم على أنهم مصدر الثروة والمكانة المرموقة فهم يعملون فى المزارع، وهم أمان للآباء فى الكبر، وأنهم يواصلون حمل أسم العائلة، ويعتبرون أمتداد ا لذرية بعد وفاة الأب، ويشعر الأب بالسعادة وهو يتفحص بيت العائلة وقد أمتلأ بالأطفال وبالماشية. وحتى تعزز المرأة فى أفريقيا من مكانتها وأحترامها، فعليها أن تناضل من أجل نسبة خصوبة مرتفعة، لأن مكانتها ترتفع أرتفاعا يتناسب مع ما قدمتة من أطفال. بالأضافة إلى وجود رغبة عامة نحو تكوين عائلات كبيرة فى أفريقيا جنوب الصحراء تتراوح بين ٦,١ :٨,٧ طفل. كما أن نظام رعاية الأطفال فى أفريقيا جنوب الصحراء يلعب دورا هاماً فى الأبقاء على الرغبة فى تحقيق أعلى نسبة للمواليد. حيث أنه لما كان من المتوقع أن تكون مسئولية الأطفال تقع على كاهل الأسرة الكبيرة وليس فقط على كاهل والدتهم فإن عبأ تربية الطفل يصبح أقل وطأه على الوالدين(١٥)

إلا أنه يلاحظ أن هناك أتجاه نحو إنخفاض معدلات المواليد فى بعض هذه الدول فى الفترة (١٩٩٠ ـ ١٩٩٥) عما كانت عليه فى الفترة السابقة (١٩٨٠ ـ ١٩٨٥) وذلك نتيجة لتزايد أنتشار وسائل منع الحمل وأرتفاع سن الزواج كما هو الحال فى كينيا حيث أرتفع الأستخدام الحالى لوسائل منع الحمل من ٧٪ فى ١٩٧٨/١٩٧٧ إلى ٣٣٪ فى عام ١٩٩٣ بالأضافة إلى أرتفاع نسبة تعليم الأناث وأرتفاع مركز المرأة فى المجتمع الكينى ومن ثم تناقص الرغبة فى العائلات الكبيرة. وكان نتيجة ذلك أن أنخفض حجم الأسرة من ٧,٢ طفل إلى ٣,٧ طفل فى الفترة السابقة. على التوالي. فى رواندا أيضاً تزايد أستخدام وسائل منع الحمل من ١٠٪ فى عام ١٩٨٣ إلى ٢١٪ فى عام ١٩٩٣.

نلاحظ فى بعض الأقطار أن أرتفاع سن الزواج بالأضافة إلى الرضاعة

الطبيعية قد لعبا الدور الأكبر فى خفض الخصوبة حتى ولو كان أستخدام وسائل منع الحمل منخفض فتنزانيا مثلاً نجد أن أنخفاض الخصوبة يرجع إلى أرتفاع سن الزواج من ١٨ سنة عام ١٩٧٨ إلى ٢١ سنة عام ١٩٨٨ بالأضافة إلى الرضاعة الطبيعية. أما تأثير أستخدام وسائل منع الحمل فهو محدود.

ونجد فى الكاميرون أيضاً أنخفاض طفيف فى الخصوبة حيث إنخفض متوسط عدد الأطفال من ٦,٤ طفل لكل أمرأة فى عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ إلى ٥,٧ طفل فى ١٩٩٠ ـ ١٩٩٥(١٦).

ـ وقد حققت بعض الدول معدلات مواليد متوسطة نسبيا بالقياس إلى أفريقيا حيث تتراوح معدلات المواليد فيها بين ٣٠ ـ ٤٠ فى الألف. وعددها ١١ دولة هى جيبوتى وزيمبابوى فى شرقى أفريقيا، الجابون فى وسط أفريقيا، السودان فى شمالى القارة، وكل دول جنوبي أفريقيا بالأضافة إلى الرأس الأخضر وموريتانيا فى غربى أفريقيا ويعيش فى هذه الدول حوالى ٩١,٣ مليون نسمة يشكلون حوالى ١٢,٥٪ من جملة سكان القارة. ويلاحظ أن معدلات المواليد متوسطة فى هذه الدول نتيجة لتزايد أنتشار وسائل منع الحمل وأرتفاع سن الزواج. ففى زيمبابوى زاد أستخدام وسائل منع الحمل من ٣٨٪ عام ١٩٨٤ إلى ٤٣٪ عام ١٩٨٩/٨٨ وفى السودان أنخفضت معدلات الخصوبة الكلية من ٦,٤ طفل إلي ٥,٧ طفل خلال الفترات ١٩٨٥/٨٠، ١٩٩٥/٩٠ على التوالي. كما يلاحظ أنخفاض معدلات الخصوبة العامة ب ٢ طفل فى الرأس الأخضر Cape - Verd من ٦,٣ طفل فى ١٩٨٥/٨٠ إلى ٤,٣ طفل فى ١٩٩٥/٩٠، وفى موريتانيا من ٦,١ طفل إلى ٥,٤ طفل خلال نفس الفترة.

أما فى جنوبي أفريقيا فقد أنخفضت الخصوبة مبكرا، وهناك مؤشرات على أنخفاض الخصوبة حديثا فى بوتسوانا ناميبيا وسوازيلاند، ويرجع أنخفاض

الخصوبة فى بتسوانا إلى الأنخفاض الحاد فى المناطق الريفية والذى كان أستجابة للظروف الأقتصادية القاسية إلى حد ما والتى كانت نتيجة للجفاف. ففى أثناء هذه الفترة واجه المقيمون فى الريف عدة مواقف صارمة خفضت من خصوبتهم، على سبيل المثال. الرجال يعملون لفترات طويلة فى المزارع البعيدة تاركين أسرهم. أيضاً أدت الظروف الأقتصادية غير الملائمة إلى صعوبة تحمل الرجال لتكاليف الزواج، بالأضافة إلى أنتشار وسائل منع الحمل والتى أرتفعت من ٢٨٪ عام ١٩٨٤ إلى ٣٣٪ عام ١٩٨٨ هذا إلى جانب أرتفاع سن الزواج (٢٦ سنة فى عام ١٩٨١) ساهم فى خفض الخصوبة.(١٧) كما يرجع فى بعض الدول إلى أرتفاع نسبة عقم المرأة كما هو الحال فى الجابون حيث أن ٣٢٪ من النساء فى سن الحمل لا ينجبن. (١٨)

ـ أما الدول الأفريقية التى تصل فيها معدلات المواليد أقل من ٣٠ فى الألف فعددها محدود فهى تقتصر على شمالى أفريقيا (مصر ـ الجزائر ـ المغرب ـ تونس) بالأضافة إلى الجزر المحيطة بالقارة مثل (ريونيون) ويبلغ عدد سكان هذه الدول نحو ١٢٨,٧ مليون يشكلون حوالى ١٧,٧٪ من إجمالى سكان القارة الأفريقية ، ويلاحظ إن هذه البلاد ذات سياسات سكانية وبرامج قومية لتنظيم الأسرة ففى مصر جاء الأعتراف بالمشكلة السكانية والحاجة إلى حلها فى ميثاق العمل الوطنى الذى أعلنه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام ١٩٦٢، كما تهتم هذه الدول بتعليم المرأة ورفع سن الزواج كوسائل لتخفيض الخصوبة، وتذهب تونس إلى أبعد من ذلك ببرنامج شامل لتحرير المرأة فقد أنشأت مؤخراً أول وزارة للمرأة فى المنطقة. كما تشجع هذه الدول الهجره الخارجية المؤقته. (١٩)

وفى الجزائر أنخفضت الخصوبة بمعدل ٢,٥ طفل لكل أمرأة فى عقد واحد

من ٦,٣ طفل فى ١٩٨٥/٨٠ إلى ٣,٨ طفل فى ١٩٩٥/٩٠. فقد زادت نسبة أستخدام وسائل منع الحمل من ٣٦٪ فى ١٩٨٧/٨٦ إلى ٤٧٪ فى عام ١٩٩٢(٢٠)

ب ـ معدلات الوفيات :

تناولنا فيما سبق معدلات المواليد والعوامل المؤثرة فيها. وسنتناول الآن العوامل المؤدية إلى تناقص السكان من الناحية الطبيعية. وكما سبق القول بأن قارة أفريقيا تحظى بأعلى معدلات للوفيات بين قارات العالم، حيث يبلغ متوسط معدل الوفيات بها ١٣,٧ فى الألف فى مقابل ٩,٣ فى الألف بالنسبة للعالم خلال الفترة ٩٠ ـ ١٩٩٥. ويوضح الجدول رقم (٣) والشكل (٤) السابقين معدلات الوفيات في الدول الأفريقية ومنهما يلاحظ الآتى :

ـ ترتفع معدلات الوفيات عن ٢٠ فى الألف فى أربعة دول هى ملاوى فى شرقى أفريقيا وسيراليون وغينيا وغينيا بيساو فى غربي أفريقيا. وهذه الدول محدودة في عدد سكانها، حوالى ٢٣,٤ مليون نسمة تشكل نحو ٣,٢٪ من إجمالي سكان القارة.

ـ تتراوح معدلات الوفيات بين ١٥ ـ ٢٠ فى الألف فى ٢٢ دولة تتركز فى شرقى وغربى ووسط أفريقيا ويعيش فى هذه الدول حوالى ٣٢٣,١ مليون نسمة تشكل نحو ٤٤,٤٪ من إجمالى سكان القارة. ويلاحظ من الشكل الذى يوضح معدلات وفيات الأطفال الرضع فى القارة الأفريقية بأن هاتين المجموعتين من الدول هما اللتين حققتا أعلى معدلات لوفيات الأطفال الرضع والتى ترتفع فى غالبيتها عن ١٠٠ فى الألف وقد سجلت سيراليون أعلى نسبة لوفيات الأطفال الرضع (١٦٦فى الألف) بين دول هاتين المجموعتين.

ـ مجموعة الدول التى تتراوح فيها معدلات الوفيات العامة بين ١٠ ـ ١٥ فى الألف وعددها ١٦ دولة هى كينيا ـ تنزانيا ـ زيمبابوى ـ مدغشقر ـ وجزر القمر فى شرقى أفريقيا. وليسوتو وناميبيا وسوازيلاند فى جنوبى أفريقيا. ويعيش فى هذه الدول نحو ٢٠٣,٨ مليون نسمة يشكلون حوالى ٢٨٪ من إجمالي سكان القارة. كما تتراوح معدلات وفيات الأطفال الرضع بهذه المجموعة من الدول بين ٦٠ فى الألف فى ناميبيا و١٢٦ فى الألف فى ليبريا.

ـ أما أدنى معدلات للوفيات العامة والتى تقل عن ١٠ فى الألف فهى توجد فى كل من مصر والجزائر وتونس والمغرب وليبيا فى شمالي أفريقيا وبوتسوانا وجمهورية جنوب أفريقيا فى جنوبى أفريقيا بالأضافة إلى الرأس الأخضر في غربى أفريقيا وجزر رينيون وموريشيوس فى شرقى أفريقيا ويرجع إنخفاض معدلات الوفيات هنا إلى تزايد نشر الوعى الصحى ومد الخدمات الطبية والصحية ودور وسائل الأعلام فى نشر الوعى بالنظافة وأزدياد السيطرة على الأمراض الأساسية للطفولة والأمراض المنقولة والتحسن الواسع النطاق فى خدمات صحة الأم.

* يلاحظ فى الدول الأفريقية بصفة عامة أن هناك توافقاً كبيراً بين أنخفاض معدلات وفيات الأطفال الرضع وأنخفاض معدلات الوفيات العامة. وأن ٤٣٪ من حالات الوفيات حدثت فى عمر أقل من ٤ سنوات، ١٦٪ فقط من حالات الوفيات فى الأعمار ٦٥ سنة فأكثر. على النقيض فى الأقطار المتقدمة ٢٪ فى الأعمار الأقل من ٤ سنوات و٧٥٪ حدثت فى الأعمار ٦٥ + [٢١] وترجع أسباب أرتفاع نسب الوفيات فى معظم الدول الأفريقية إلى عوامل متعددة من بينها العامل الأقتصادى والحالة التعليمية والحالة الصحية وعامل الحرب وسوف نتناول دور كل منها بشئ من التفصيل.

١ ـ العامل الاقتصادى :ـ

من المقارنة بين متوسط معدل دخل الفرد ومعدل الوفيات فى الدول الأفريقية يلاحظ أنه كلما أرتفع دخل الفرد كلما أنخفضت نسبة وفيات الأطفال الأقل من خمس سنوات فدخل الفرد منخفض جداً فى موزمبيق، فهو ٨٠ دولارا فى سنه ١٩٩٤ ولديها نسبة مرتفعة من وفيات الأطفال (٢٧٧فى الألف) وكذلك الأمر بالنسبة لسيراليون وملاوى وأثيوبيا والصومال وأرتيريا وتنزانيا حيث يقل متوسط دخل الفرد عن ٢٠٠ دولار. (جدول رقم ٤) الا أن الأمر ليس مطلقا، ففى بعض الدول الأفريقية الأخرى حيث يرتفع دخل الفرد كما فى الجابون وأنجولا وليسوتوفنرى أن نسبة الوفيات عالية. ويمكن تفسير ذلك بأن دخل الفرد المشار إليه ليس معدل دخل الفرد الحقيقي، ومن ثم فإن أنخفاض دخل الفرد ينعكس بطبيعة الحال على وضع العائلات التى يعتبر دخلها منخفضا، ففى الجابون مثلاً نجد أن الجزء الأكبر من القوي العاملة (٧٥٪) يعمل في القطاع الزراعى ومعنى هذا بأن الجزء الأكبر من السكان يتعايش من مردود هذا القطاع، وإذا علمنا بأن هذا القطاع لا يسهم سوى بـ ٩٪ من الناتج المحلى الأجمالى نفهم بأن أرتفاع معدل الوفيات أحد أسبابه الرئيسية أنخفاض دخل الجزء الأكبر من السكان.

كذلك الامر بالنسبة للسنغال وغينيا حيث يعمل (٨١٪ ، ٧٨٪) من القوى العاملة فى القطاع الزراعي، ولايؤمن هذا القطاع سوى ١٩ ، ٢٩٪ من الناتج القومى فى ١٩٩١ على التوالى[٢٢] ويؤكد الجدول رقم (٤) ما نذهب إليه ففى الدول المتقدمة معدل دخل الفرد فيها مرتفع ومعدل الوفيات منخفض، فمعدل وفيات الأطفال دون الخامسة لا يتعدى ١٠فى الألف فى الولايات المتحدة الأمريكية، و٩ بالألف فى كوريا و ٨.فى الألف فى كندا، و٩ فى الألف فى فرنسا و ٦ فى الألف فى اليابان.

جدول رقم (٤)

نصيب الفرد من الناتج القومي ومعدلات وفيات الأطفال دون الخامسة في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء عام ١٩٩٤

الدولـــــة	نصيب الفرد من الناتج القومي بالدولار	معدل وفيات الاطفال دون الخامسه	الدولـــــة	نصيب الفرد من الناتج القومي بالدولار	معدل وفيات الأطفال دون الخامسة
١ ـ الجابون	٣٥٥٠	١٥١	٢٥ ـ مالي	٢٥٠	٢١٤
٢ ـ موريشيوس	٣١٨٠	٢٣	٢٦ ـ غينيا بيساو	٢٤٠	٢٣١
٣ ـ جنوب أفريقيا	٣٠١٠	٦٨	٢٧ ـ مدغشقر	٢٣٠	١٦٤
٤ ـ بوتسوانا	٢٨٠٠	٥٤	٢٨ ـ النيجر	٢٣٠	٣٢٠
٥ ـ ناميبيا	٢٠٣٠	٧٨	٢٩ ـ زائير	٢٣٠	١٨٦
٦ ـ ليسوتو	٧٠٠	١٥٦	٣٠ ـ رواندا	٢١٠	١٣٩
٧ ـ أنجولا	٧٠٠	٢٩٢	٣١ ـ اوغنده	٢٠٠	١٨٥
٨ ـ الكاميرون	٦٨٠	١٠٩	٣٢ ـ تشاد	١٩٠	٢٠٢
٩ ـ الكونغو	٦٤٠	١٠٩	٣٣ ـ بوروندي	١٥٠	١٧٦
١٠ ـ السنغال	٦١٠	١٥٥	٣٤ ـ سيراليون	١٥٠	٢٨٤
١١ ـ غينيا	٥١٠	٢٢٣	٣٥ ـ ملاوي	١٤٠	٢٢١
١٢ ـ ساحل العاج	٥١٠	١٥٠	٣٦ ـ اثيوبيا	١٣٠	٢٠٠
١٣ ـ زيمبابوي	٤٩٠	٨١	٣٧ ـ الصومال	١٢٠	٢١١
١٤ ـ موريتانيا	٤٨٠	١٩٩	٣٨ ـ اريتريا	١٠٠	٢٠٠
١٥ ـ ليبيريا	٤٥٠	٢١٧	٣٩ ـ تنزانيا	٩٠	١٥٩
١٦ ـ غانا	٤٣٠	١٣١	٤٠ ـ موزمبيق	٨٠	٢٧٧
١٧ ـ بنين	٣٧٠	١٤٢			
١٨ ـ جنوب أفريقيا	٣٧٠	١٧٥			
١٩ ـ غمبيا	٣٦٠	٢١٣	الولايات المتحدة	٢٥٨٦٠	١٠
٢٠ ـ زامبيا	٣٥٠	٢٠٣	الامريكية		
٢١ ـ توجو	٣٢٠	١٣٢	اليابان	٣٤٦٣٠	٦
٢٢ ـ بوركينا فاسو	٣٠٠	١٦٩	كندا	١٩٥٧٠	٨
٢٣ ـ نيجيريا	٢٨٠	١٩١	فرنسا	٢٣٤٧٠	٩
٢٤ ـ كينيا	٢٦٠	٩٠	كوريا	٨٢٢٠	٩

المصدر : من حساب الباحثه عن اليونسيف ، مسيرة الأمم (بلدان العالم مرتبه حسب انجازاتها في مجالات صحة الأطفال وتغذيتهم وتعليمهم)، ١٩٩٦، ص ص ٥٢ ـ ٥٣

إن أنخفاض نسبة أسهام القطاع الزراعي، إذا ما قيس بنسبة العاملين فيه يطرح أمـراً فى غـاية الخطورة وهو أزدياد العـجـز الأفـريقى فى تأمين المواد الغذائية محلياً وبخاصة فى أفريقيا جنوب الصحراء، ففى أحد عشر بلداً (ناميبيا، موزمبيق، أنجولا ، بورندى ، رواندا ، الصومال ، أثيوبيا ، جمهورية أفريقيا الوسطي، تشاد وسيراليون) يقل المتاح من موارد الطاقة اليومية عن ٢٠٠٠ سعر، كما يوجد فى أفريقيا جنوب الصحراء أدنى معدل لأستهلاك المنتجات الحيوانيه حيث تمثل الجذور كاليام والمنبهوت فى الأجزاء الوسطى والغربية مواد الغذاء الرئيسية، لكن أجزاء كبيرة من شرقى وجنوبي أفريقيا تعتمد على أنتاج الحبوب ـ الحبوب الخشنة أساساً كالذرة والدخن والسورجام ـ وتشير الأحصاءات المتاحة للأسف إلى أنحدار مستويات الأنتاج للفرد خاصة من مطلع السبعينات ومايليها .

كما يلاحظ أنه فى أفريقيا جنوب الصحراء تمثل معونات الحبوب فيها أكبر قسم من الواردات. وعلاوة على هذا يبدو أن موقف هذه المنطقة من المساعدات الغذائية أخذ فى التدهور لأن عدداً متزايد من البلدان يعجز عن دفع قيمة ما يكفيه من واردات غذائية وقد صنفت ١٣ دولة من ٤٤ كدول ذات أمن غذائى معقول. و٣١ كدول مزعزعة الأمن الغذائي. (٢٣)

أما نسبة الأطفال دون سن الخامسة والمصابين بسوء التغذية معتدل أو حاد فإنها ٣٢٪ فى بلدان أفريقيا الصحراويه بصفة عامه وقد سجلت أعلى نسبة فى أثيوبيا وموريتانيا ٤٨٪ لكل منهما ، ٤١٪ فى أريتريا، ٣٦٪ فى كل من النيجر ونيجيريا، ٣٥٪ فى زائير، ٣٢٪ فى مدغشقر، ٣٠٪ فى بوركينافاسو ، ٢٩٪ فى كل من تنزانيا ورواندا وسيراليون ، ٢٧٪ فى كل من ملاوى وغاناء، ٢٦٪ فى ناميبيا، ٢٥٪ فى زامبيا، ٢٣٪ فى كينيا، ٢١٪ فى ليسوتو، ٢٠٪ ، فى

* الأطفال دون الثالثه

السنغال ، ١٦٪ فى زيمبابوى*، ١٤٪ فى الكاميرون و ٩٪ فى جنوب أفريقيا، أما بالنسبة لشمال أفريقيا فقد سجلت السودان أعلي نسبه للأطفال سيئى التغذية (٣٤٪) فى حين أن مصر والجزائر والمغرب سجلت أدنى نسبة ٩٪ وذلك فى الفترة ما بين (١٩٩٠-١٩٩٥) (٢٤).

ويلاحظ مما سبق أن عدة بلدان أفريقية** تتزايد فيها معدلات سوء التغذية تحت تأثير الديون والتكيف الهيكلى وتزايد الفقر وتدهور خدمات البنيه التحتيه الأساسيه. وعلاوة علي ذلك فإن التأثير المروع لمرض نقص المناعة المكتسبة (إيدز) فى أفريقيا يسهم فى زيادة معدلات سوء التغذية وزيادة معدلات الوفاة بين الأطفال فى البلدان الأفريقية التى تحمل ٢٥٪ من نسائها الحوامل فيروس نقص المناعه. (٢٥)

والأنيميا مرض تغذوى له أثار بالغة فى معدلات وفيات الأطفال وتأخر النشاط العقلي. ويمكن أن تترك الأنيميا أثاراً دائمة على النمو العصبى لدى الرضع والنمو المعرفى لدى صغار الأطفال. ولقد أتضح بأن الأنخفاض فى وفيات الرضع فى البلدان الصناعية مرده إلى تحسن الأحوال المعيشية العامة أكثر من تقدم العناية الطبية ففى عام ١٩٠٨ كان معدل وفيات الرضع ٢٣٨ فى الألف فى أحد أحياء برمنجهام (المملكة المتحدة) أى أعلى منه فى معظم البلدان النامية في هذه الأيام. وبعد ٤٠ سنة هبط معدل الوفيات فى كل أنحاء بريطانيا إلى ٢٥ فى الألف. والتحليلات للهبوط المذهل فى المعدل الإجمالى للوفيات أظهرت بأن ذلك حدث قبل ظهور العلاجات الكيميائيه الحديثة والتحصين الوقائى الفعال (٢٦).

---

* الأطفال دون الثالثه

** يعاني زهاء ٢٤٠ مليون شخص (يمثلون حوالي ٣٠٪ من المجموع) من سوء التغذيه

يتضح مما تقدم أن تحس الأوضاع المعيشيه (العامل الأقتصادي) يساهم فى خفض سوء التغذيه وبالتالى أنخفاض معدل الوفيات. غير أن العامل الأقتصادى ليس هو العامل المؤثر الوحيد فى عملية التغذية وبالتالى تزايد الوفيات. ذلك أن عوامل أخرى هامة جداً تلعب دوراً بارزاً فى التأثير على معدلات الوفيات مثل العامل الصحى والعامل التربوي.

٢ ـ الحالة التعليمية

أثبتت الدراسة تلو الأخرى أن تعليم الفتيات هو أفضل الأستثمارات المتاحة للبلدان النامية . فهو يؤدى إلى زيادة الدخل ويساعد على تحرير المرأه من التبعيه والأعتماد على الغير ويسهم فى تحسين صحة الطفل وتغذيته.

وفى دراسة للأمم المتحدة شملت ١١٥ بلداً كانت الصلة بين مستوى التعليم وأحتمال عيش الطفل عند الولادة أقوى من أى عامل مؤثر أخذ فى الأعتبار. ولقد أكدت الدراسات الحديثة أنه كلما زادت ثقافة الأم أرتفع إمكان بلوغ طفلها عامه الخامس. بل أن مستوى ثقافة الأم له تأثير كبير فى خفض الأمراض(٢٧).

وبرغم أهمية تعليم المرأه والذى يعتبر من أقوى المؤشرات على التقدم فإن عدد البنات اللواتى يلتحقن بالمدارس أقل من عدد الأولاد وترتفع النسبة فى بلدان أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء. ففى الصومال لوحظ أن ٩٤٪ من الفتيات فى سن الدراسة لم يلتحقن بالمدارس الأبتدائية وحوالى ٨٦٪ فى كل من مالى والنيجر، ٨٤٪ فى أثيوبيا، ٧٦٪ فى أريتريا. ٧٥٪ فى بوركينا فاسو ، ٧٣٪ فى تشاد ، ٧٠٪ فى السنغال ، ٦٨٪ فى غينيا بيساو، ٦٥٪ فى بنين وموزمبيق ، ٥٤٪ فى غامبيا وجمهورية أفريقيا الوسطي، ٥٣٪ فى زائير وبورندي، ٥١٪ فى نيجيريا. وهذه الدول هى التى حققت نسباً أعلى من المتوسط

العام لبلدان أفريقيا جنوب الصحراء (٥٠٪) فى حين سجلت باقى الدول نسباً تقل عن هذا المتوسط.

ونجد فى شمال أفريقيا أن المعدل الأقليمى للبنات اللواتى لم يلتحقن بالمدارس الأبتدائية هو ٢٢٪ ، وقد بلغت النسبة فى مصر ١٨٪، المغرب ٥٥٪ وليبيا ٤٪ ، تونس ٥٪ ، الجزائر ١١٪(٢٨).

وبتفصيل أكثر نجد أن معدلات الأمية المرتفعة بين النساء مازالت موجودة فى معظم أنحاء شمال أفريقيا وأفريقيا جنوب الصحراء. وكثيراً ما تقترن معدلات الأمية المرتفعة بفروق اسعة بين النساء والرجال. ففى البلدان التى تشيع فيها الأمية يزيد معدل الأميه لدى الشابات فى سن (١٥ ـ ٢٤) بمقدار ٢٥٪ على الأقل على معدل الشبان. وأمية المرأة الأكبر سناً عاليه في معدلها في جميع البلدان الناميه تقريباً وهذه نتيجة طويله الأجل لأنعدام فرص المرأه فى التعليم أو لحصولها على فرص ضيقة جداً فى هذا المجال. ومعدلات الأمية بين النساء اللاتى تزيد أعمارهن على ٢٥ سنة تبلغ فى المتوسط ضعفى معدلات الشابات فى سن١٥ ـ ٢٤ أو تزيد على هذه المعدلات. وتعانى المرأة فى المناطق الريفية حرماناً بالغاً فى مجال محو الأمية. ففى البلدان القليلة التى تتوافر فيها بيانات حديثة نسبيا، فإن معدل الأمية بين الشابات فى المناطق الريفية يزيد على الدوام مرتين إلى ثلاث مرات على المعدل في المناطق الحضرية والفرق فى الكاميرون يبلغ أربعة أمثال.

وقد سجلت النيجر أعلى معدل للنساء الأميات فى سن ١٥ ـ ٢٤ حيث بلغت نسبتهن ٩٠٪ فى الفترة (٨٥ ـ ١٩٩١). مالى (٨١٪) ، السنغال (٦٩٪) كوت ديفوار وموريتانيا (٦٢٪) ، جمهورية أفريقيا الوسطى (٦٥٪) ، بورندى (٥٢٪) ، مصر (٤٦٪) ، الجزائر (٣٨٪) ، تونس (٢٨٪). (٢٩).

مما سبق يتضح أن جزءاً من أرتفاع معدلات وفيات الأطفال ناجم عن الجهل والأمية التى تتميز بها فئة هامة من النساء الأفريقيات. إلا أنه لا بد من الأشارة إلى أن هناك بعض الدول بدأت تتصدى لهذه المشكلة ففى مالى تم تأسيس ٧٥ مدرسة قروية متساوية الأعداد وتدير المدارس لجنة مختارة من قبل المجتمع المحلى وفى السنغال شنت منظمة توستان برنامجاً لتوفير مرافق التعليم غير النظامى لنحو ١٤٠٠ فتاه فى ٢٠ قرية. وفى بوركينا فاسو. تم أنشاء مدرسة غير نظامية لتوفير فرص متكافئة للأولاد والبنات الذين تسربوا من المدرسة ممن تتراوح أعمارهم ٧ ــ ٩ سنوات وبعد قضاء ثلاث سنوات فى هذه المدارس يستطيع الطالب أن ينتقل إلى المدارس الأبتدائية النظامية .(٣٠).

ولقد ركز المؤتمر الدولى للسكان والتنمية الذى أنعقد فى القاهرة فى سبتمبر سنه ١٩٩٤ على أهمية دور المرأة بأن جعلها ضمن التيار الرئيسى للتنمية. إذ لا يمكن أن تكون هناك تنمية بشرية مستدامة بدون مشاركة المرأة فيها مشاركة كاملة وعلى قدم المساواة مع الرجل لما للمرأة من تأثير على حياة الأسرة وحجمها وبالتالي على تطور المجتمع. ولذلك حث المؤتمر جميع البلدان على السعى جاهدة إلى كفالة توفير الأمكانية الكاملة لحصول البنات على التعليم الأبتدائى وتحصيلهم فعلا لذلك التعليم وذلك فى أقرب وقت ممكن وقبل سنة ٢٠١٥ بأى حال. كما حث على أمكانية حصول البنات والنساء على التعليم الثانوى والعالى على أوسع نطاق وفى أقرب وقت. وكذلك على التدريب المهنى والتدريب الفني، آخذه فى الأعتبار ضرورة تحسين نوعية ذلك التعليم ووثاقة صلته بفرص العمل (٣١).

٣ ـ الحالة الصحية :

إذا كان العامل الأقتصادي له أثار على تأمين الغذاء وبالتالى على معدل

وفيات الأطفال. وإذا كانت الحالة التعليمية لها دور هام فى التخفيف من الوفيات كما وضح سابقاً. فإن الحالة الصحية لها دور هام فى تجنب حدوث الوفيات. ذلك أن الأسباب الرئيسية للوفاة فى البلدان النامية هى الأمراض المعدية والطفيلية التى تقتل ١٧ مليون شخص سنويا. من بينهم ٦,٥ مليون يموتون نتيجة لألتهابات الجهاز التنفسى الحادة، ٤,٥ مليون يموتون نتيجة لأمراض الأسهال. ٣,٥ مليون يموتون نتيجة للسل. ومعظم هذه الوفيات مرتبطة بسوء التغذيه وبالعيش فى بيئة غير سليمه ـ لا سيما شرب مياه ملوثة. مما يسهم فى حدوث زهاء بليون حالة إسهال فى كل عام (٣٢).

وتتسبب الأمراض المعدية فى وفيات النساء والرجال بنسبة ٥ ـ ٦٪ فقط فى المناطق المتقدمة النمو وحوالى ١٥٪ فى الصين وأن كانت النسبة فى أفريقيا جنوب الصحراء ترتفع إلى حوالى ٧٠٪ (٣٣). وينتشر على نطاق واسع فى أفريقيا جنوب الصحراء مرض الملاريا والتى تكون مسئولة عن وفاة حوالى مليون طفل سنويا. (٣٤). بالأضافة إلى الحمى الصفراء والكوليرا والطاعون والبلهارسيا وداء الديدان الخيطية (عمى الأنهار) والمثقبيات الأفريقية (مرض النوم) والسل وشلل الأطفال (٣٥). (انظر الشكل ٥).

وبالنسبة لمدى شيوع فيروس نقص المناعة البشرية HIV و الأيدز Aids فى أفريقيا، فإن هناك تباينات أقليمية داخلية حيث نجد أن وسط وشرقى أفريقيا أكثر فى معدلات الأصابة من غيرهما وأكثر شدة يليهما جنوبى أفريقيا وغربها. ثم يأتى شمال القارة فى أدنى مستويات الأصابة، ومن هنا نلحظ تبايناً فى شدة الأصابة على مستوى أقاليم القارة. وفى منتصف ١٩٩٠ كانت هناك سبع دول أفريقية تتركز بها معظم حالات الأيدز وأهمها، هى أوغندة وكينيا وزائير ورواندا وبورندى وهى ما يطلق عليهاحزام الأيدز Aids Belt

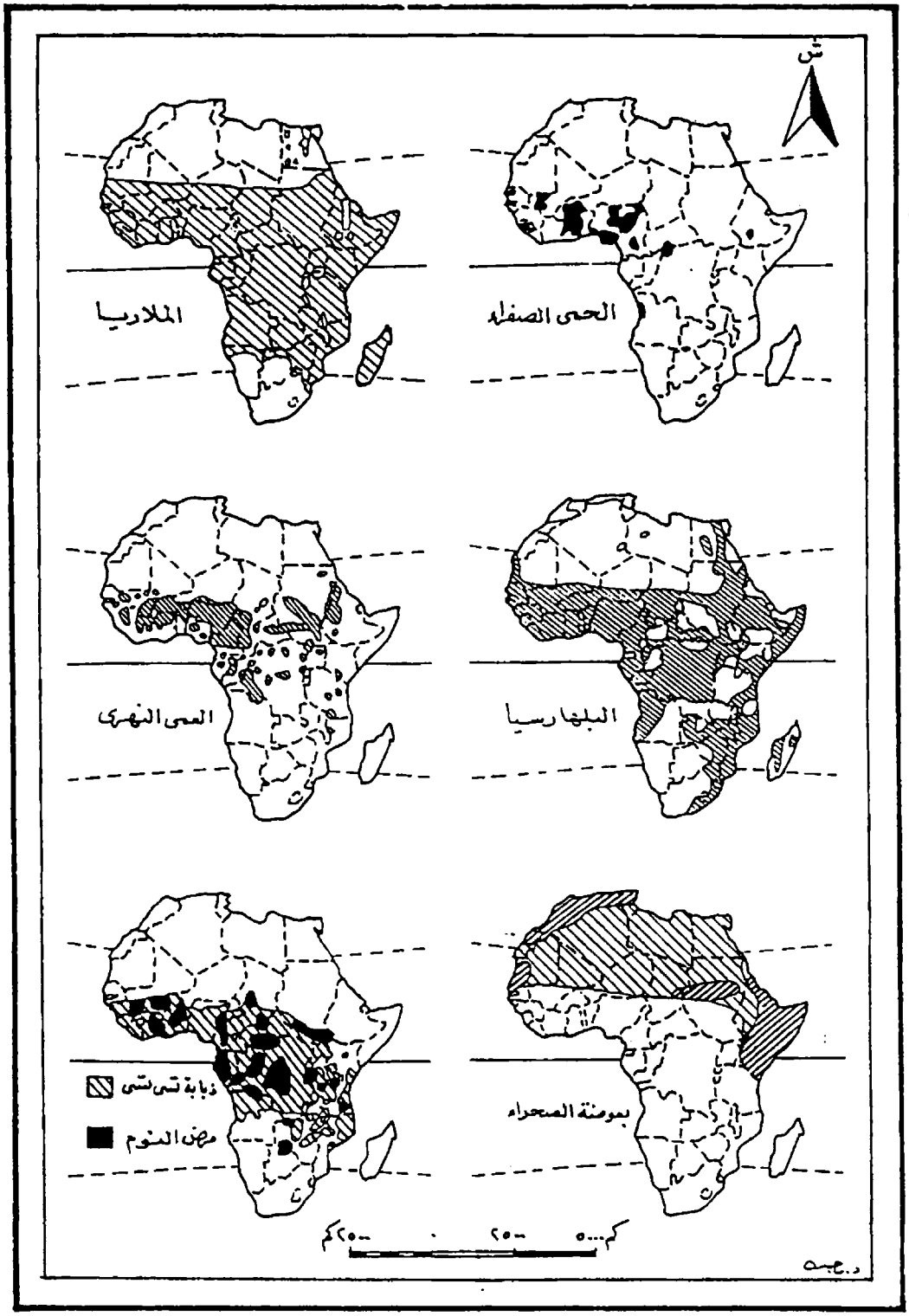

(شكل ٥) : الأمراض المتوطنة فى أفريقيا

المصدر : Griffiths. I.L.I., The Atlas of African Affairs, Second edition, New York, 1994. P. 23

وبها ما يقرب من ٧٥٪ من إيدز أفريقيا. أما بالنسبة لمدى شيوع المرض حسب النوع فنجد أن أفريقيا تنفرد بين قارات العالم فى تصاعد الأصابة بمعنى أن نسبة النوع هى ١ : ١ أى تساوى المصابين من الذكور والنساء تقريبا (النسبة فى الولايات المتحدة هى ١٩ ذكرلكل أنثي مصابة) ومع أرتفاع معدلات الأصابة بين النساء يزداد عد المواليد المصابين، حتي أنه وجد في أوغندا أن أغلب الأطفال جري تشخيص المرض لديهم قبل بلوغهم السنة الثانية (٨٧٪) والأغلبية أكتسبت المرض قبل الولادة (٣٦).

وفى السنوات العشرين الأخيرة هبط العمر المتوقع لكل من المرأة والرجل هبوطاً كبيراً فى أثنين من بلدان جنوب الصحراء ـ فى أوغندا من ٤٨ إلى ٤٣ للمرأه ومن ٤٥ إلى ٤١ للرجل ، وفى زامبيا من ٤٩ إلى ٤٥ للمرأه ومن ٤٦ ـ ٤٣ للرجل. وتقدر شعبة السكان بالأمانة العامة للأمم المتحدة أن العمر المتوقع سيقل أكثر من ذلك بسبب الأيدز فى هذين البلدين فى السنوات الخمس القادمة ـ وأنه سيتجمد أو يقل فى ثمانية بلدان أخرى من بلدان جنوب الصحراء (جمهورية أفريقيا الوسطى ، جمهورية تنزانيا ورواندا وزائير وزيمبابوى وكوت ديفوار والكنغو وملاوي). (٣٧).

ولو حاولنا رصد نسبة الأطفال المحصنون ممن تبلغ أعمارهم سنة لوجدنا أيضاً أن معدلات التحصين تختلف من دوله إلى أخري. فهى لاتتجاوز ١٤٪ فى أثيوبيا، ٢١٪ فى تشاد، ٢٨٪ فى النيجر، ٣٤٪ فى جزر القمر، ٢٤٪ فى الصومال، وتقل عن ٦٠٪ فى معظم دول شرقى ووسط وغربى أفريقيا، بينما ترتفع نسبة المحصنين فى شمالى وجنوبي أفريقيا. (٣٨) وإذا علمنا بأن جرعة كاملة من الأدوية الأساسية الضرورية لمواجهة معظم أمراض الطفولة الشائعة (مرض ذات الرئه ـ الدوسنتاريا ـ ألتهابات الأذن الوسطى ـ الملاريا ـ الجفاف

ـ الحصبة ـ الديدان المعوية ـ ألتهاب العيون ـ ألتهاب الجلد) تتكلف حوالى ١٥ سنت ، وإذا ما أخذ كل طفل دون الخامسة فى البلدان النامية جرعه كامله مرتين فى السنة فستكون التكلفة الأجمالية أقل بكثير من ٢٠٠ مليون دولار فى السنة(٣٩). لذلك يتبين أنه يتوجب العمل الكثيرلتحصين الأطفال فى البلدان الأفريقية.

وتتوفر الخدمات الصحية بنسبة ١٠٠٪ للسكان فى معظم الدول المتقدمة. ونرى أن تأمين هذه الخدمات يعوزه الكثير فى الدول الأفريقية فهى لا تتجاوز ١٥٪ فى ريف الصومال فى حين أن النسبة ٥٠٪ فى الحضر فى الصومال ، فى حين كانت النسب ١٣٪ ، ٨٨٪ للريف والحضر فى سيراليون على التوالى، ٢٢٪، ٥٠٪ فى جزر القمر ، ١٧٪، ٨٦٪ فى النيجر، وتتحسن الخدمات الصحية أكثر من ذلك فى موريشيوس، ليبيا، مصر ، لتصل إلى١٠٠٪ لكل من الريف والحضر.

وزيادة فى الأيضاح نجد أنه يوجد طبيب واحد لكل ١٨ ألف نسمة فى أفريقيا جنوب الصحراء بالمقارنة بطبيب واحد لكل ٧ الأف شخص فى العالم النامي، وطبيب واحد لكل ٣٩٠ نسمة فى البلدان الصناعية (٤٠) ونجد أن هناك فروقاً واضحه على مستوى الدول حيث أنه لكل ٧١٤٣٠ مواطن فى كينيا، ولكل ٦٢٥٠٠ مواطن فى زيمبابوى ولكل ٥٠ ألف مواطن فى رواندا وملاوى وموزمبيق وغينيا هناك طبيب واحد يشرف عليهم ويتحسن الأمر فى شمال أفريقيا حيث يقابل كل طبيب ١٣٢٠ مواطن فى مصر ، ٦٩٠ مواطن فى ليبيا ١٨٧٠ فى تونس، أما فى جمهورية جنوب أفريقيا فكانت نسبة السكان لكل طبيب هى ١٦٤٠ مواطن ، وأذا قارنا ذلك مع مثيلاته فى الدول المتقدمة لوجدنا أن الفرق مهم. ففى ألمانيا هناك طبيب لكل ٣٧٠ مواطن، وفى إيطاليا هناك طبيب

لكل ٢١٠ مواطن، وفى الولايات المتحدة الأمريكية هناك طبيب لكل ٤٥٠ مواطن وذلك عام ١٩٩٠(٤١).

وتبلغ النسبة المئوية من الناتج المحلى الأجمالى المخصصة لقطاع الصحة عام ١٩٩١ (٥,٦٪) فى جنوب افريقيا، ٧٪ فى الجزائر ، ٤,٩٪ فى تونس ، ٢,٦٪ لكل من مصر والمغرب والكاميرون ، ٦,٢٪ فى زيمبابوي، ٤,١٪ فى توجو، ٣,٢٪ فى زامبيا، ١,٥٪ فى الصومال فى حين لو قارنا تلك النسب بما هى عليه فى دول متقدمة لوجدنا بأن الولايات المتحدة الأمريكية تنفق ١٣,٣٪ من الموازنة على الصحة، وإن كندا تنفق ٩,٩٪، وفرنسا وإيطاليا تنفق ٩,١٪ على الصحة. (٤٢)

ولو أخذنا أيضا نسبة السكان الذين تتوافر لهم مياه مأمونة لوجدنا أن هذا الأمر مقصر عن أن يؤمن كامل الحاجات. فالحصول على المياه المأمونة أسوأ ما يكون فى أفريقيا، التى يوجد فيها أدنى مستويات الحصول على المياه التى تتمثل فى كل من أثيوبيا وموزمبيق وجمهورية أفريقيا الوسطى وزائير وأوغندا والكونغو ومدغشقر وغينيا الأستوائية. حيث لايكاد يحصل ثلث السكان بكل من الدول السابقة على حاجته من المياه المأمونة، فى حين أظهرت دول شمال أفريقيا تقدما فى مجال الحصول على المياه المأمونة فى الفترة من ١٩٨٨ ـ ١٩٩١. حيث بلغت نسبة السكان الذين يحصلون على مياه مأمونة ١٠٠٪ فى موريشيوس، ٩٩٪ فى تونس، ٨٨٪ فى مصر ، ٨٦٪ فى جيبوتى ، ٧٧٪ فى غامبيا ، ٧٠٪ فى موريتانيا والجزائر وكوت ديفوار.(٤٣)

وفى النهاية ترى الباحثة أن الأهتمام بالناحية التعليمية والصحية وإعاده هيكلة الأنفاق الحكومى فى معظم الدول الأفريقية سوف يكون له مردود إيجابى فى تحسين صحة الأنسان الأفريقى ورفع مستواه المعيشى ومن ثم يؤثر

على التنمية البشرية بالقارة والتى تقع الغالبية العظمى من دولها ضمن مناطق التنمية البشرية المنخفضة، وتحتل المراكز الأخيرة فى دليل التنمية البشرية.

٤ ـ الحـــــرب :ـ

تعتبر الحرب من العوامل الهامة المؤديه لهلاك الألوف، بل الملايين من السكان فى العديد من الحالات. ولطالما وقع الأطفال ضحايا الحروب، غير أن التطورات التى حدثت فى الأونة الاخيرة فى فنون القتال والحروب زادت كثيراً من أخطارها. اذ يقدر أن ضحايا الحروب من الأطفال، خلال العقد المنصرم كانوا على النحو التالى : ـ مليوني قتيل ، ما بين ٤ ـ ٥ ملايين من الأطفال المعاقين ، ١٢ مليون مشرد، وما يربو على مليون يتيم ومشتت عن والديه ، وزهاء ١٠ ملايين يعانون من الآثار النفسية للحرب.

وتفسر النسبه المرتفعه للوفيات بين المدنيين فى النزاعات التى وقعت مؤخراً هذا العدد المتزايد للضحايا من الأطفال وهذا يعود، جزئياً، إلى تكنولوجيا الحروب . فقد أدى القصف الجوى إلى توسيع منطقة المعركة لتشتمل كافة مناطق البلاد. بالأضافة إلى أن غالبية النزاعات المعاصره لاتقع بين دوله وأخري. بل فى الدول نفسها. ولم يعد الأطفال والعائلات عالقين بين نيران الأطراف المتقاتلة فحسب وانما أصبحوا هدفاً محدداً لها نظراً لأن العديد من الصراعات المعاصرة يقع بين الجماعات العرقية المختلفة فى نفس الدولة . وعندما تسود الولاءات العرقية، يبرز منطق خطير. إن التحول المتسارع من التفوق العرقى إلى التطهير العرقى وإلى الأباده الجماعية، يمكن أن يصبح عملية تتعذر مقاومتها ويصبح قتل الكبار غير كاف، اذ لا بد من القضاء على الأجيال القادمة للعدو.(٤٤)

وقد شهدت الدول الأفريقية أثاراً هامة للحروب تجلت فى التركيب النوعى والعمرى للسكان من جهة، وعلى النمو السكانى من جهه ثانيه وعلى التوزيع السكانى من ناحية ثالثة .

ففى نهاية عام ١٩٩٤ كان نحو ١١٤٠٠٠ طفل في رواندا مشتتين عن والديهم وقد حدثت أسوأ حالات فقدان الأطفال فى السودان أثر الحرب الأهلية فى جنوب السودان، حيث فر مالايقل عن ٢٠,٠٠٠ من الشباب السودانيين، غالبيتهم من الأولاد بين سن ٧ ـ ١٧ من بيوتهم. خوفاً من الموت أو الوقوع فى الأسر.

إن معظم الأطفال الذين يلقون حتفهم فى الحروب لا يذهبون ضحايا القنابل والرصاص، وإنما ضحايا الجوع والمرض. ففى الحروب الأفريقية أدى نقص الأغذية والخدمات الطبية، إضافة إلى الأجهاد الناجم عن الفرار من وجه الحرب إلي وفاة عدد من الأطفال يفوق ما قتلته الأسلحة بعشرين مره. وينجم معظم هذه الوفيات عن توقف أنتاج وتوزيع الأغذية. ويأتى نقص المياه النظيفة والرعايه الصحية المناسبة ليجعل الأطفال يدفعون ثمناً باهظاً ورهيباً ففى الجنوب الأفريقي. قدر عدد الأطفال الذين قضوا نحبهم فى الفترة ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ جراء أسباب متصله بالحروب بنحو ٣٣٠,٠٠ طفل فى أنجولا ونحو ٤٩٠ ألف طفل فى موزمبيق.

وتجدر الأشارة إلى أن العديد من مشكلات التغذية والصحة لا ينجم عن الحروب العسكرية فحسب وأنما عن الحروب الأقتصادية أيضا. كما هو الأمر عندما يمارس العالم ضغوطه على الأنظمه الخارجه على الإرادة الدولية.

ويعانى الأطفال الذين ينجون من الحرب من مشكلات نفسية حادة. ففى

أنجولا أظهرت دراسة مسحية أجريت على عينه من الأطفال عام ١٩٩٥ أن ٦٦٪ منهم شاهدوا أناساً يقتلون و٩١٪ شاهدوا جثث القتلى و٦٧٪ شاهدوا إناساً يتعرضون للتعذيب أوالضرب أو الايذاء ـ إن ما يزيد عن ثلثى الأطفال عاشوا أحداثاً واجهوا خلالها الموت. (٤٥). مما يؤدى إلى صعوبة التركيز عند الأطفال والكآبه والشعور بانعدام الأمل فى المستقبل.

وفى أفريقيا يوجد ثلاث نماذج واضحة بوجه خاص الصومال فى الشرق. وليبيريا فى الغرب. ورواندا في الجزء الأوسط. فقد تسببت الحرب الأهلية فى ليبيريا. على سبيل المثال. والتى يتقاتل فيها فى الوقت الراهن ست مجموعات مسلحة مختلفة فى ترحيل ما يزيد على ٥٠٪ من سكان هذا البلد الذى يبلغ تعداده (٢,٣ مليون نسمه) بالأضافة إلى قتل أكثر من ١٥٠٠٠٠ من غير المحاربين (٤٦). ونشأ عن الصراع القائم على أساس عشائرى فى الصومال حوالى ٥٠٠٠٠٠ لاجئ وأعداد لا تحصى من الأشخاص المشردين. وفى رواندا، تعتبر نتائج الصراع أشد فظاعه : فقد تم ذبح نصف مليون شخص فى النصف الأول من عام ١٩٩٤. وأعقب ذلك نزوح حوالى مليون لاجئ إلى تنزانيا وزائير. ومعظمهم هرب من وطنه خلال أسبوع واحد. (٤٧). بالأضافه إلى الصراعات الدائرة فى كل من سيراليون. بورندي، أنجولا، موزمبيق، زائير. والتى نتج عنها أعداد كبيرة من اللاجئين.

نستنتج من كل ما سبق أن أرتفاع نسبة الوفيات فى معظم الدول الأفريقية يعود إلى عوامل سوء التغذية. الأمية، نقص الرعاية الصحية والحرب.

٢ ـ الهجـــرة : .

يعد موضوع الهجرة من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة فى دراسة مكونات النمو السكانى بالقارة الأفريقية والتى لها دور كبير فى تغيير حجم

السكان ومع ذلك فأن دراستها ليست ميسره، وذلك نظراً لصعوبة الحصول على البيانات. وما يعنينا هنا هو الهجرة الداخلية نظراً لضعف الأثر الذى تلعبه الهجره الخارجية فى نمو سكان القارة. وقد لعبت الهجرة الخارجية دوراً كبيراً فى التأثير على نمو سكان القارة من أواخر القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر حيث كان نظام أسترقاق العبيد والتى شكلت أساس أنتاج السلع فى المزارع والمناجم فى العالم الجديد. والتى كانت تشكل عصب المقدرة الأقتصاية والقوة السياسية لبريطانيا وفرنسا. وقدر أن نحو ١٥ مليون عبد (رجال ونساء) نقلوا من أفريقيا إلى أمريكا قبل عام ١٨٥٠ (٤٨) أما فى الوقت الحاضر فنلاحظ التأثير المحدود للهجرة الخارجية. حيث بلغ صافى الهجرة الخارجية للقارة الأفريقية (ـ) ٦٣ ألف مهاجر خسرتهم القارة لصالح القارات الأخرى وبمعدل هجرة صافيه هو ـ ١ , ٠ لكل ألف من السكان. (٤٩) وهذا الرقم يبدو منخفض جداً عندما نعلم أن مستويات مرتفعه جداً للهجرة الخارجية تحدث داخل القارة.

ويلاحظ أن الهجرة السائدة فى أفريقيا هى تحركات اللاجئين والتى تحدث عادة داخل الأقاليم. كما أن هناك بعض الأختلافات عبر الأقاليم الأفريقية كما يوضحه الجدول رقم (٥) والذى يتبين منه أن أقليم شرقى أفريقيا يأتى فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية الطارده للسكان حيث بلغ صافى الهجرة (ـ) ١٢٨ ألف مهاجر وبمعدل ـ ٦١ , ٠ لكل ألف من السكان خلال الفترة (١٩٩٠ ـ ١٩٩٥)، أما أكثر أقاليم القارة الأفريقية جذباً للمهاجرين فهو شمالى أفريقيا حيث بلغ صافى الهجرة ٦٩ ألف مهاجر بمعدل ٤٥ , ٠ لكل ألف من السكان، أما باقى الأقاليم الأفريقية فصافى الهجرة إليها ليست ذا أهمية.

جدول رقم (٥)

تقديرات الهجرة الخارجية الصافية ومعدلات الهجرة (١٩٩٠ ـ ١٩٩٥)

الهجرة الخارجية السنوية الصافيـــــة	العـــدد (بالألف)	المعدل (لكل ألف من السكان)
شرقى أفريقيا	(-) ١٢٨	(-) ٠,٦١
وسط أفريقيا	(+) ٤	(+) ٠,٠٥
شمالى أفريقيا	(+) ٦٩	(+) ٠,٤٥
جنوبى أفريقيا	(+) ٢	(+) ٠,٠٤
غربى أفريقيا	(-) ١٠	(-) ٠,٠٥
أفريقيـــــا	(-) ٦٣	(-) ٠,٠٩

المصدر U.N. Op. Cit. p . 128

اولا :ـ واقع الهجرة البينية فى افريقيا :ـ (٥٠)

تتميز القارة الأفريقية بكثافة تحركات السكان عبر حدودها المعروفة حالياً، ويمكن الوصول بتقدير الهجرة عبر الحدود إلى ٤٠ مليون من السكان الأفارقة وهو ما يمثل قرابة نصف عدد المهاجرين فى العالم فى حين أن سكان القارة لا يمثلون سوى ١٢,٧٪ من سكان العالم. وتشير بحوث ميدانية نفذت فى نيجيريا إلى أن ٧٥٪ من المهاجرين يعيشون مع زوجاتهم اللاتى رافقنهم أو التحقن بهم. كما لوحظ فى ساحل العاج أن عدد النساء من غانا فيها هو ثلاث أضعاف عدد الذكور.

وقد تبدو هذه التقديرات تجنح إلى المبالغة ذلك أن أجتهادات أخرى تبلغ

بعدد المهاجرين للعمل إلى ما بين ١٦ و٣٠ مليون بينهم ما بين خمسة أوسته ملايين قوه عاملة. وهناك كثير من المؤشرات ترجح التقدير المرتفع لأعداد المهاجرين وهى :-

١ ـ أن التعدادات التى تنفذ لا تشمل على الأرجح عدداً هاماً من المهاجرين غير المسجلين.

٢ ـ تميل الهجرة الأفريقية إلى الأستقرار بل الأستيطان وبذلك تضيع هوية المهاجر لتحل محلها هوية مواطن في حالات كثيرة.

٣ ـ أمتداد المجموعات العرقية الواحدة فى أكثر من بلد أفريقى وفى أفريقيا الغربية وحدها هناك ما يزيد عن ١٠٠ مجموعة عرقية يتجاوز مجال حياتها المجال الذى رسمته الحدود الدولية.

٤ ـ أعتماد بعض المجتمعات الأفريقية على الرعى الذى يقتضى الترحال المستمر حيث الكلا والماء.

٥ ـ شيوع الهجره الموسميه التى تكاد تكون يوميه أحيانا وهى تلاحظ مثلاً ما بين نيجيريا وبنين وما بين كينيا وتنزانيا.

٦ ـ حركات اللجوء الواسعه سواء الأقتصادى منها بحكم الجفاف والكوارث الطبيعية أو السياسى خاصة بسبب. الحروب الأهلية.

ثانيا: الهجرة الأفريقية على المستوى شبه الاقليمى:

١ ـ شمالى افريقيا:

يعتبر شمالى أفريقيا أحد أقاليم أفريقيا الفرعية الذى تميز دائماً بالهجرة على نطاق واسع. فهذا الأقليم الفرعى بما له من موقع جغرافى مميز يتمتع بأتصالات سهلة ودائمة مع أوربا والعالم العربى وأفريقيا جنوب الصحراء.

والواقع إن هذا الأقليم يأوى شعوبا متجانسه من الناحيتين التاريخية والثقافية. لها نفس اللغة ونفس الديانة. وهذه الخصائص المشتركة تسهل التحركات أو الهجرة بين البلدان.

ومع أستقلال دول شمال أفريقيا، شجعت الحكومات الهجرة الواسعة خاصة إلى أوربا، نتيجة لزيادة الطلب الجماعى على الأيدى العاملة المغاربية التى كانت أقتصاديات أوربا فى أمس الحاجة اليها وخاصة العمالة غير المؤهله. ولكن منذ بداية السبعينات، أصبحت الدول الأوربية تغلق حدودها تباعاً فى وجه العماله المهاجرة إليها من المغرب، وذلك نتيجة لأرتفاع نسبة البطالة بين الأوربيين، بالأضافة إلي المشاكل الكبيره للأندماج مع المجتمع والتى بدأت تتطور.(٥١)

أما الهجرة نحو بلدان الخليج فهى ليست أقل أهمية. وإذا كانت الهجرة إلى تلك المنطقة قد بدأت مؤخراً فهى قديمة وواسعة النطاق بالنسبة لبلدان شمالى أفريقيا مثل جمهورية مصر العربية.

وتعتبر الهجرة نحو أفريقيا جنوب الصحراء محدوده للغاية ولكنها فى أزدياد مطرد. ومعظم المهاجرين هم من الشباب الباحثين عن عمل. كما أن هناك هجرة تتجه نحو أمريكا. وعلى الأخص الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأسيا وجزر أوقيانيا.

وعند تحليل سياسات هجرة العمالة فى العالم العربي، فقد لوحظ إن تلك السياسات تتراوح بين الخطر التام لهجرة العماله (الجزائر) والتشجيع الإيجابى (تونس) مرورا بالتحكم الأختيارى (مصر) وعدم المعارضه (المغرب) ويترتب على هذه الملحوظة أن تونس والمغرب تفتحان مجال السفر إلى الخارج أمام رعاياهما ودخول الأجانب إلى أراضيهما، والحقيقة أن هذين البلدين يصدران أيدى عاملة أكثر من أستقبالهما لها. وهما أيضاً أقل جاذبية للعمال الأجانب عن جيرانهما. (أنظر شكل ٦).

ورغم أن هجرة المغاربة أقرب عهداً وأقل حجماً من هجرة الجزائريين، فقد عوض المغاربة المقيمون فى الخارج هذا التأخر، ويوجد حالياً أكثر من ١,٥مليون مغربى في الخارج (٥٢) يعيش نصفهم فى فرنسا، وحوالى ١٢٪ فى كل من هولندا وبلجيكا، كما يعيش حوالى ٢٥٠٠٠٠ نسمة فى إيطاليا وأسبانيا وألمانيا، بينما تتوزع البقية على بعض الدول الأخرى مثل سويسرا، والسويد، والنرويج والدنمارك وفنلندا، وذلك عام ١٩٩٠.(٥٣)

وعلى خلاف الأتجاه نحو التناقص الذى سجلته الجالية الجزائرية فى أوربا، واصل عدد المغاربة أرتفاعه إذ أصبح عددهم قرابة ١٠٤٥ ألف مقابل ٦٤٢ ألف جزائريين وذلك عام ١٩٩٠، كذلك تغيرت أهمية البلدان المستقبلة فبعد أن كانت فرنسا تستقبل ٩٢٪ من المهاجرين الأفارقة (خاصة من المغرب العربي) أصبحت هذه النسبة قرابة ٦٠٪ فقط وذلك بأمتداد الهجرة الأفريقية إلى باقى الدول الأوربية كما سبق القول. (٥٤)

وفضلاً عن ذلك، نجد عدداً كبيراً من مواطنى المغرب يعيشون فى الوقت الحالى فى بعض الدول العربية. منها الجزائر (١٠٠ ألف مغربي) وليبيا (٩٠ ألف مغربي) أما البلدان الأخرى مثل تونس ومصر والسعوديه والكويت والأمارات العربيه المتحدة لا يتجاوز عددهم بضعة آلاف.

لقد بدأت الهجرة من المغرب أساساً بطبقة عاملة تنتمى أصلاً إلى الريف من (سوس) و(ريف) تفتقر إلى التأهيل، وهاجرت فى أتجاه أوربا والشرق الأوسط. ثم شهدت الهجرة المغربية إلى الخارج تغيرات كبيرة حتى أمتدت إلى كل أنحاء المغرب. وزاد أجتذابها لأبناء المدن. أى الكوادر المؤهلة ومعهم أيضاً بعض المشتغلين بالحرف الصغيره التى يفتقر إليها الأقتصاد المغربي. (٥٥)

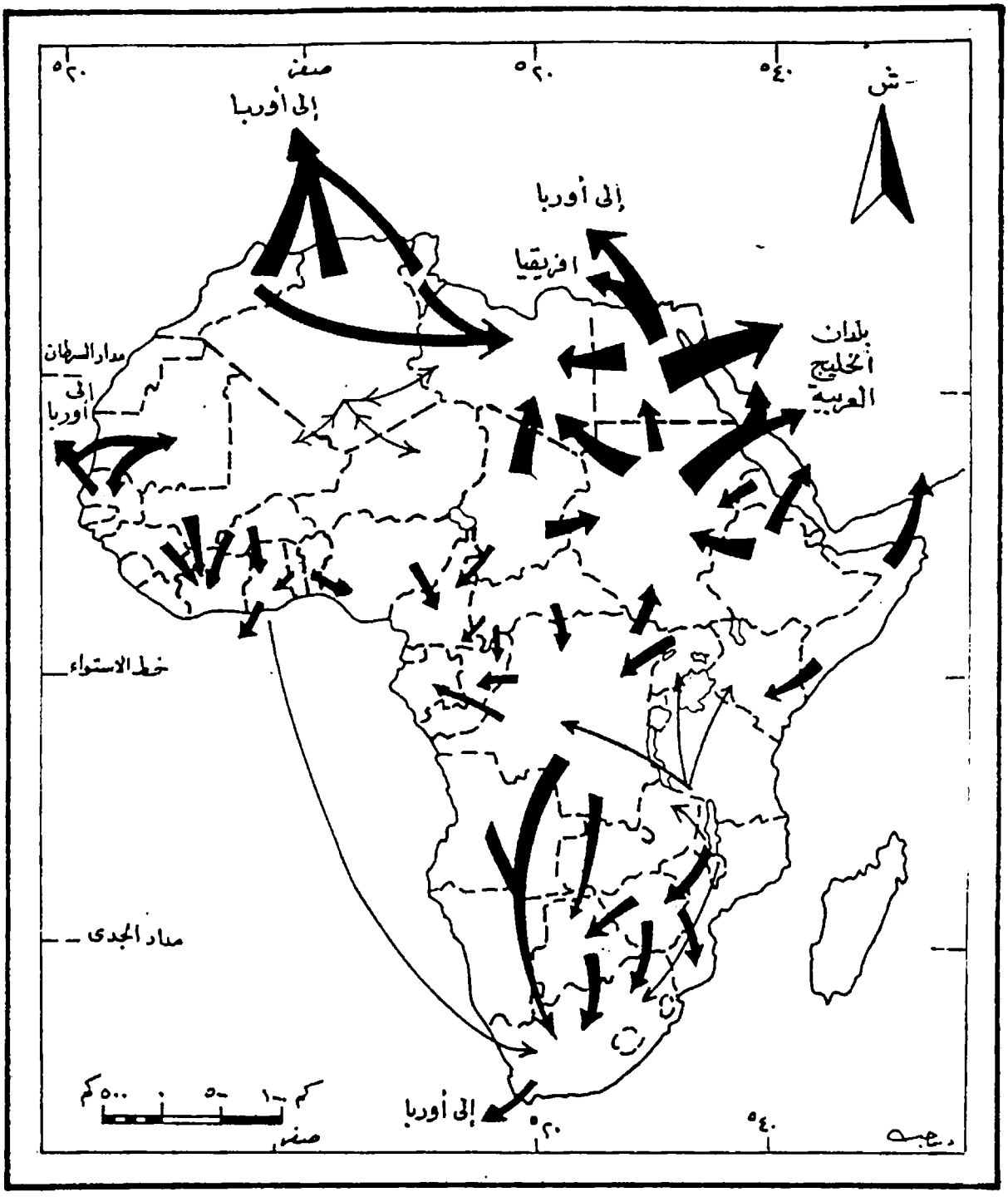

(شكل ٦) : إتجاهات الهجرة البينية والخارجية فى أفريقيا

المصدر : محمد الأمين فارس ، واقع وآفاق الهجرة الافريقية والعربية والندوة الافريقية عن الهجرة (جنوب/جنوب) من افريقيا ، القاهرة (٥-٩ ديسمبر ١٩٩٥)

ويستقر فى أوربا فى وقتنا الحالى ما يقرب من ٨٥٠ ألف جزائري، فضلاً عن الأعداد الكبيره التى حصلت على الجنسية الفرنسية حتى أصبح المهاجرون الجزائريون يمثلون ٣,٣٪ من سكان الجزائر. وجدير بالذكر أن كل ١٠ من المهاجرين إلى أوربا يعيش ٨ منهم فى فرنسا أما الجزائريون المهاجرون داخل العالم العربى فقد ظل عددهم محدوداً لا يتجاوز بضعة آلاف وهم يعيشون أساساً فى المغرب وتونس والمملكة العربية السعودية (٥٦)

وفيما يتعلق بتونس، بلغ عدد السكان التونسيين المهاجرين نحو ١١ ٠ ٥٦٤ عام ١٩٩١، بينما بلغ عام ١٩٩٣ نحو ٦٠٢٥٠٠ من جملة السكان، وتأوى دول المغرب العربي الأربع ١٩,٨٪ من إجمالى التونسيين المهاجرين، أى ٤٠٩٧٦ فى ليبيا، ٢٦٣٧٥ بالجزائر و٦٢٤٨ بالمغرب وموريتانيا، والواقع أن هجرة التونسيين إلى ليبيا هى أهم هذه الموجات نظراً للأغراءات الأقتصادية التى تقدمها الدولة الليبية (٥٧)

أما فى موريتانيا فتبادل المهاجرين مع السنغال كان هو السائد وقد جاءت أحداث ١٩٨٩ التى أدت إلى عودة ١١٢ ألف موريتانى فى السنغال مقابل عودة عدد أقل من السنغاليين فى موريتانيا ولعلها كانت بلد أستقبال قبل ذلك التاريخ لتصبح بلد أرسال بعد ذلك (٥٨)

أما فى السودان فقد بدأت الهجره الخارجية إلى الدول العربية البترولية فى منتصف السبعينات، للبحث عن فرص عمل أفضل ومرتبات أعلى بسبب الطلب المتزايد فى تلك الدول على العماله لتنفيذ مشروعات التنمية أثر تدفق البترول وتتسم ملامح هذه الهجره فى أنها عشوائيه وأنتقالية ومؤقته فى ذات الوقت لذلك أصبح من غير الميسور تقدير حجمها وخصائصها. ويقدر حجم الهجرة الخارجية بنحو ١,٥ مليون سودانى. وتأتى المملكة العربية السعودية على قائمة

دول الأستقبال بسبب سهولة الوصول إليها فى المواسم الدينية ثم ليبيا لعدم وجود قيود تحد من حرية الأنتقال والأقامة والعمل.

كما يوجد فى السودان عدد لا بأس به من اللاجئين والذى يقدر بأكثر من مليون لاجئ يتركز معظمهم فى الأقليم الشرقي.(٥٩)

أما فى مصر فقد بلغ عدد العاملين بالخارج نحو ٢,٩٧١ مليون وذلك وفقاً لتقديرات الأداره العامة للعلاقات العمالية الدولية بوزارة القوى العاملة والتدريب عام ١٩٩٢. وتحتل الجماهيرية الليبية المرتبة الأولى بين الدول المستقبله للعمالة المصرية حيث يصل عدد المصريين ١,٥١٩ مليون بنسبة ٥١٪ من جملة المصريين بالخارج. وتحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الثانية حيث يوجد بها ٨٥٠ الف عامل بنسبة ٢٨,٦٪، ثم المملكة الأردنية الهاشمية التى تأتى فى المركز الثالث حيث يوجد بها حوالى ١٦٨ ألف عامل، تأتى بعدها كل من العراق والكويت ويأتى بعد ذلك اليونان وقطر واليمن وسلطنة عمان والبحرين.(٦٠)

ويبقى مركز الجذب الرئيسى للهجرة فى هذا الأقليم وهو الجماهيرية الليبية وذلك بفضل عوائد إنتاج النفط وسعة المساحة وتنوع النشاط. غير أن رصد حجم الهجرة إلى هذا البلد أصبح بالغ الصعوبة وذلك لتغيير حجم المهاجرين وتياراتهم وذلك للتغير فى سياسات الهجرة من أنفتاح واسع إلى تقييد شديد. وبشكل عام فهى تستقبل مهاجرين أغلبهم من البلدان المحيطة بليبيا خاصة مصر مع أختلاف أهمية باقى الجنسيات حسب الفترات (تونس ، السودان ، المغرب ، تشاد ، الجزائر).

٢ ـ غربى أفريقيا (٦١)

تمثل منطقة غربي أفريقيا أكبر تجمع للمهاجرين. وعلى الرغم من بعض

القلاقل السياسية والحروب الأهلية التى شهدتها أجزاء من الأقليم الفرعى فإن الهجره مازالت فى جوهرها مسأله أقتصاديه. وكرد فعل إزاء أوجه التفاوت فى التنمية الأقتصادية ومستويات الدخل وفرص الأستثمار بين الدول الأعضاء. وقد كانت غانا تعتبر حتى عام ١٩٦٠ من أكثر بلدان الأقليم الفرعى رفاهية بسبب ما تملكه من مزارع الكاكاو الشاسعة والموارد المعدنية الغنيه، حيث كانت تجتذب العمال المهاجرين بصفة رئيسية من نيجيريا وبوركينافاسو وتوجو وساحل العاج، وكان الأجانب يشكلون ١٢٪ من سكان غانا المقيمين.

أما فى السبعينات وحسب التغيرات الأقتصادية ، والنمو السريع لأقتصاد ساحل العاج القائم على صادراتها للمنتجات الزراعيه والأستقرار السياسى النسبى أدى إلى إجتذابها للعمال المهاجرين من بوركينا فاسو ومالى وغينيا وغانا، وقد كشف الأحصاء السكانى لعام ١٩٧٥ أن نسبة المواطنين الأجانب فى ساحل العاج تقدر بحوالى ٢١٪ من إجمالى السكان المقيمين.

وتعتبر نيجيريا بلداً رئيسيا آخر كان يقصده العمال المهاجرين فى أواخر السبعينات حتى منتصف الثمانينات. وأن الأزدهار الأقتصادى الذى واكب أستغلال النفط قد أجتذب أعداداً كبيرة من العمال المهاجرين الذين يفدون إليها فى الغالب من غانا وبنين وتشاد والنيجر وقد عانى المهاجرون الغانيون من العمالة الأفريقية التقليدية لأن معظم الغانيين كانوا من المهنيين (المدرسون- المرضون- الصيادله- المهندسون- والمحاضرين الجامعيين) وقد قامت نيجيريا فى عام ١٩٨٣ ، ١٩٨٥ بطرد حوالى ١,٥ مليون وافد غير شرعى منهم ٧٠٠ ٠٠٠ غاني.(٦٢) وقدر عدد الأجانب المقيمين فى نيجيريا بصفه غير شرعية فى التسعينات بحوالى ٢ مليون شخص.

وفى إطار المجموعة الأقتصادية لدول غرب أفريقيا هناك بلدان أخرى كانت

فى وقت ما مضيفه للعمال المهاجرين الدوليين وهى غينيا والسنغال وليبيريا حتى نهاية السبعينات.

ومن الصعب تقييم حجم المهاجرين فى التسعينات ذلك لأن أحصاءات السكان التى أجريت فى الأقليم لم تنشر بعد. ولكن يلاحظ أن ساحل العاج فى مقدمه الدول المستورده للعماله المهاجره فى أفريقيا جنوب الصحراء. وأن واحداً من كل خمسه أشخاص مقيمين فى ساحل العاج مهاجر. وفى غمبيا التى تعتبر بلداً صغيراً نسبياً يشكل السكان الأفريقيون المهاجرون نسبه كبيره من السكان المقيمين ويعتبر واحداً من كل ١٠ أشخاص فى غمبيا عاملاً أجنبياًتقريبا.

ويلاحظ أن الدول الرئيسية المصدره للعماله المهاجره هى مالى وبوركينا فاسو وموريتانيا، بينما تعتبر السنغال وغانا مستوردتين ومصدرتين فى نفس الوقت للعماله المهاجره.

ولا يكاد يوجد دليل قوى على مدى هجرة العمالة الأقليمية بين دول غربي أفريقيا والأقاليم الأخرى لأفريقيا جنوب الصحراء فى الشرق والوسط والجنوب وتفيد الأحداث الأخيرة المتعلقة بطرد المهاجرين غير الشرعيين إن هناك مرورا منتظماً للمهاجرين من المجموعة الأقتصادية لدول غربي أفريقيا إلى أقليم وسط أفريقيا. وتشكل زائير والجابون ـ بسبب ما تزخران به من موارد معدنية غنية ـ مراكز يقصد إليها العمال المهاجرون من نيجيريا والنيجر، كما أن مزارع الكاكاو والبن في ساوتومى وبرنسيب وغينيا الأستوائية قد أجتذبت المهاجرين من بلدان غربي أفريقيا. كما أن المهاجرين فى أقليم وسط أفريقيا من السنغال ومالى وبنين والنيجر كانوا معروفين بأنهم تجار وعمال خدمات.

ويوجد أيضاً مهاجرين من غربي أفريقيا فى السودان، ويمكن ربط هذا النوع من هجرة المواطنين بعوامل تاريخية ودينية، حيث أن من المعتقد إن عدد من مسلمى نيجيريا والنيجر وموريتانيا ومالى قاموا بالسفر براً إلى مكه للحج عبر شرق أفريقيا، أما أولئك الذين أنقطعت بهم السبل فقد استقروا فى هذا الأقليم وسعوا إلى الحصول على أى شكل من أشكال العمل، كما أنه من المعروف أيضا أن المهاجرين والرحل من دول غربى أفريقيا هاجروا بمواشيهم نحو الجنوب بحثاً عن المرعي.

وقبل الثمانينات كانت هناك هجرة من دول الجنوب الأفريقى إلى دول غربى أفريقيا. وكان هؤلاء يشكلون بصفة رئيسية الطلبه واللاجئين السياسيين من زيمبابوى وجنوب أفريقيا وموزمبيق وأنجولا. وربما أنخفضت هذه النسبة بدرجة كبيرة بعد حصول هذه البلدان على الأستقلال.

ويبدو أن تدفق المهاجرين فى الأونة الاخيرة يتمثل فى الأيدى العاملة الماهره عاليه المستوى من دول غربي أفريقيا إلى دول الجنوب الأفريقى مثل زيمبابوى وبوتسوانا، وبرزت غانا كدوله رئيسيه توفر مستوى عالياً من الأيدى العاملة من المهنيين الذين أنتشروا فى كل مكان من أفريقيا بدءاً ببتسوانا وجنوب أفريقيا وحتى الجماهيرية العربية الليبية.

٣ ـ شرقى افريقيا:

كانت منطقة شرقى أفريقيا بأكملها من تنزانيا وزامبيا إلى دول الجنوب الأفريقى لفترة طويلة مصدراً للعماله المهاجرة فى جنوب أفريقيا حتى قطعت هذه الدول علاقتها مع جنوب أفريقيا بسبب سياسة الفصل العنصري، كما كانت تتوافد أعداداً كبيرة على نحو تقليدى من بلدان القرن الأفريقى إلى دول الخليج الغنية بالبترول.

ولكن ينعكس الطابع المؤقت للهجرة الدولية للعمالة فى حالة موريشيوس. ففى أواخر السبعينات شاركت الجزيرة فى أنظمه لتشغيل العمال مؤقتاً وذلك بإرسال مواطنيها إلى بوتسونا ونيجيريا وزامبيا، وبحلول منتصف وأواخر الثمانينات أصبحت تفضل أستيراد العماله غير الماهره تشغيلها فى صناعة السكر التى تتبعها أستثمارات أخري.

ويتشابه هذا الوضع المتقلب مع ما كان يحدث فى قلب الشرق الأفريقى حيث كان العمال المهاجرون فى أوج عهود الأستعمار يدعمون الزراعه التجارية وتعدين النحاس فى مناجم كيلمبى بأوغندا ،ومزارع المناطق الجبلية للبيض سابقاً فى كينيا، ومزارع القرنفل والسيسل فى تنزانيا. (٦٣)

وقد كانت أوغندا أقليم جذب للمهاجرين من الأقطار المجاوره خاصة من رواندا، بورندي، كينيا، السودان وتنزانيا للعمل فى مزارع القطن. وقد قدر تعداد ١٩٦٩ أن نسبة المهاجرين فى أوغندا بلغت حوالى ٥,٧٪ من إجمالى سكان البلد ولكن مع التطورات الأخيرة والتى شملت الحروب الأهلية، والنواحى السياسية وأنهيار الأقتصاد الأوغندى كلها أدت إلى خروج السكان من أوغندا، ففى ١٩٧٢ قامت أوغندا بطرد حوالى ٤٠٠٠٠ أسيوي الذين كانوا مستقرين منذ الأستعمار، وفى عام ١٩٨٥ قدر صافى الهجره إلي أوغندا (-٧٥٠٠٠) هاجروا من أوغندا خاصة إلي كينيا وتنزانيا. ولكن في السنوات الحديثة ونتيجة لتزايد العماله الماهره فى كينيا وضغطها على سوق العمل الكينى مما كان من نتيجته أن أتجه الأوغنديون إلى مناطق أخرى داخل أفريقيا وخارجها(٦٤).

وفى تنزانيا، سجلت هجره العماله غير الماهرة فيها أتجاهاً نحو الأنخفاض مع هبوط أسعار السيسل وتفوق الألياف الصناعية، وكان يعيش فى جزيرتى زنجبار وبمبا ٤١٣٢٧ من السكان الأجانب أشترك معظمهم فى جمع محاصيل

القرنفل ـ بينما أستوطن فى تنجانيقا ٥٧٪ من إجمالى هذا العدد ومعظمهم من بورندى ورواندا(٦٥) وفى ١٩٨٥ قدر صافى الهجرة إلى تنزانيا بـ ١٠٠٠٠ فرد ومعظم المهاجرين اليها من كينيا، رواندا، بورندي، ملاوى ، وأوغندا وموزمبيق وكان كثير من مواطنى تنزانيا يعيشون فى كينيا، أوغندا، بورندي، وزامبيا(٦٦)

وقد قدر صافى الهجرة إلى كينيا فى عام ١٩٨٥ بحوالى ١٠٠٠٠، وتستقبل كينيا مهاجرين من أوغندا وتنزانيا أساسا كما أنها ترسل بمهاجريها إلى أوغندا وجنوب أفريقيا .(٦٧)

وقد أرتفع عدد العاملين فى قطاع التعدين فى زامبيا من مواطنى ملاوى وتنزانيا مما يؤكد المناخ الملائم الذى كانت زامبيا تحظى به في الماضى. غير أن الوضع قد تدهور مما إضطر الزامبيين إلى الهجرة إلى زيمبابوى فى الوقت الذى فرضت فيه حكومة زامبيا حظراً على هجرة مواطنيها إلى جنوب أفريقيا. مع العلم بأن هذا الوضع قد تفاقم من جراء زيادة هجرة المهنيين من زامبيا وأوغندا وتنزانيا وإثيوبيا وزيمبابوي. ولاسيما إلى جنوب أفريقيا بل وخارج أفريقيا. فالتقديرات تشير إلى أنه بحلول أبريل ١٩٩٤ كان ٣٠٠ ألف من الزيمبابويين (١٤٠٠ منهم أطباء) قد غادروا بلادهم للعمل فى جنوب أفريقيا. وقد تضمنت هجرة العمالة المذكوره العمال بعقود مؤقته والعاملين المهنيين المؤقتين والعمال السريين أو غير القانونيين وهى أشكال الهجرة السائدة فى مختلف بلدان شرقي أفريقيا.(٦٨)

وتمثل تحركات اللاجئين نوع الهجرة الدولية الذى يرتبط به شرقي أفريقيا أرتباطاً وثيقاً. فقد أتضح أنه فى عام ١٩٩٥ تركزت نسبة ٣ , ٦٠٪ من إجمالى عدد اللاجئين فى شرقي أفريقيا.(٦٩) وأنه قبل عام ١٩٩٠ كان هذا الأقليم

الفرعى يضم نحو ٨٣,٤٪ من هذا العدد ولا يوجد إلا عدد قليل من البلدان فى هذا الأقليم الفرعى لم تخرج منها أعداد كبيره من اللاجئين تثير الأنتباه العالمي.

وتوضيحا لذلك. أشتهرت أريتريا وأثيوبيا والصومال ورواندا وبورندى وزيمبابوى حتى أوائل الثمانينات وأوغندا خلال السبعينات وأوائل الثمانينات بكونها مصادر رئيسية للاجئيين وفى المقابل. تشير مصادر أكيده إلى أهميه تنزانيا وكينيا وأوغندا وملاوى وزامبيا وزيمبابوى كبلدان رئيسية مستقبله للاجئين.

٤ ـ اقليم وسط افريقيا:

تشهد بلدان وسط أفريقيا حركات كثيفه للأشخاص سواء داخل حدودها الخاصه أو فيما بينها، أو بينها وبين بقية مناطق القارة الأفريقيه بل وأنحاء العالم. وتدل بعض البيانات على أن نسبة الأشخاص المولودين فى الخارج والمقيمين فى مختلف بلدان وسط أفريقيا تتراوح ما بين ١,٣٪، ٦,٦٪ بأستثناء رواندا التى توجد بها نسبة أقل.

وتدل الأحصائيات على أن عدد الأجانب فى مختلف بلدان وسط أفريقيا يشهد تغيراً كبيراً بصوره مستمره. ففى الجابون، بلغ عدد الاجانب ١١٪ سنه ١٩٧٦ و ١٤,٧٪ سنه ١٩٨٠ من إجمالى عدد السكان، وحسب أحصائيات ١٩٩٣ فإن نسبه الاجانب من بين السكان البالغين ١٨ عاماً فأكثر، تقدر بحوالى ١٨,٣٪ منها ١١,٣٪ يعيشون فى المناطق الحضرية، ٧٪ فى المناطق الريفيه وتشير تقديرات وزارة الدفاع والأمن والهجره، أنه خلال الفترة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥، أرتفع عدد الرعايا من مالى فى الجابون من ٢٧٦٧ إلى ١٥٥٨٦، وعدد الرعايا من الكاميرون من ٨٢٤٦ إلى ١٤٢١٢. ومن توجو أرتفع عدد الرعايا

من ٢٩٤٤ إلى ٦٢٤٠، السنغال من ٥٣٥٨ إلي١٠٩٣٣. وترى الأداره العامه للوثائق أن السكان الأجانب فى الجابون سوف يتضاعف عددهم مرتين تقريباً ما بين ١٩٨٥ ، ١٩٩٥ ليرتفع من ١٠٧٨٠٧ إلى ٢٠٠٠٠٠ شخص . (٧٠)

وفى جمهورية أفريقيا الوسطى شهدت نسبة الأجانب أنخفاضاً ما بين ١٩٧٥ ، ١٩٨٨، حيث أنخفضت من ٣٪ إلى ٢,٦٪ معظمهم من زائير وتشاد والسنغال والسودان والكاميرون. ويعمل معظمهم فى التجارة والخدمات، وتعود الهجرة التشاديه إلي عهد قديم. وقد تضاعفت بسبب عدم الأستقرار السياسى فى تشاد. وفى مجال هجرة العماله من جمهورية أفريقيا الوسطى فإن أهم أتجاهاتها هى الكاميرون وتشاد ، زائير.

وتعتبر زائير أهم مستقبل للهجرة فى وسط أفريقيا (أكثر من ٦٠٠ ألف) للعمل فى المناجم ، وقد قل عدد المهاجرين بعد عام ١٩٩١ (٧١) ويعمل السنغاليون والماليون فى التجارة والحرف الصغيرة ويتخصصون فى بيع الأحجار الكريمة، وصنع المجوهرات والأعمال الحرفية. أما الوافدين من أنجولا فإنهم يعملون بالزراعة، ويشتغل الزامبيون فى تجارة التجزئة فى شرق البلاد. أما القادمون من الكنغو فإنهم يعملون فى التجارة أيضا. ويمارس الروانديون والبوروندیون والتنزانيون الأنشطة الزراعية وصيد الأسماك وتربية المواشى فى شرق البلاد وتوجد فى زائير هجرة كبيرة للعقول نحو زامبيا والكنغو والجابون وجنوب أفريقيا.

ويمثل الأجانب نحو ٣,٥٪ من إجمالى عدد العمال فى الكاميرون. ويعمل نحو ٥٧,٢٪ فى الزراعة والصيد وتربية المواشى (مع تفوق رعايا نيجيريا وتشاد) ويشكل التجار والباعة نحو ٢٠,٨٪ أغلبهم من غرب أفريقيا (نيجيريا ، السنغال ، مالي) أما الصناع الحرفيون فتبلغ نسبتهم ١٢,٦٪ ، والعمال المتخصصون فى الفنادق وتقديم الخدمات نسبتهم ٦,٤٪.(٧٢)

ومعظم المهاجرين إلي الكاميرون من زائير من الذكور حيث تبلغ نسبة النوع ٢٥٩ ذكر / ١٠٠ أنثي، وترسل الكاميرون مهاجرين إلى نيجيريا والجابون وجمهورية أفريقيا الوسطي.(٧٣) وفى الكنغو كان السكان الأجانب يمثلون سنة ١٩٨٤ نسبة ٤,٥٩٪ من إجمالى السكان. يعمل معظمهم فى الزراعة والتجارة وعلى الأخص رعايا بلدان زائير وأنجولا وجمهورية أفريقيا الوسطى أما رعايا بلدان غرب أفريقيا. فيفضلون الأستثمار فى التجارة. وفقط نحو ٢,٨٦٪ من العمال الأفريقيين المهاجرين فى الكنغو يعملون فى القطاعات العلمية والفنية.

وفى غينيا الأستوائية لم يتجاوز عدد السكان الأجانب نسبة ١,٦٪ من إجمالي عدد السكان فى سنة ١٩٨٣. ومعظم العمال المهاجرين إليها من نيجيريا، ليبيريا وسيراليون ويعمل معظمهم فى مزارع الكاكاو (٧٤) وجوز الهند وبنجر السكر والبن.

٥ ـ جنوبى افريقيا

تمثل جمهورية جنوب أفريقيا أهم قطب لجذب العمالة وذلك بالنسبة لقارة أفريقيا. وتفدإليها العمالة خاصة من بتسوانا وليسوتو وملاوى وموزمبيق وسوازيلاند ويعمل هؤلاء المهاجرين خاصة فى المناجم (٨٠٪) ويتحكم فى التوظيف غرفة المناجم. ولكن مع زيادة أهمية نقابات عمال المناجم أزداد عدد الوطنيين العاملين فى المناجم مع تحسن أوضاع وشروط العمل فيها.(٧٥)

ويصعب الحصول على أحصائيات دقيقة وصادقة عن الهجرة فى جنوبى أفريقيا. وتجدر الملاحظة أن صافى عدد المهاجرين من جماعة تنمية الجنوب الأفريقى إلى جنوبي أفريقيا قد أنخفض فى السنوات القليلة الماضية من بتسوانا وموزمبيق وناميبيا كما أن الميل نحو الهجره قد تضاءل كثيراً فى جميع

الدول بأستثناء ناميبيا حيث ظل كما كان عليه ويعود ذلك إلى الأغراءات المحلية أو القوة الجاذبه من ناحية سياسة الهجرة التى تتبعها جنوب أفريقيا.

ويلاحظ أن زائير ومادير اوموريشيوس وكينيا أكبر مصادر المهاجرين على التوالي. أما عن هجرة مواطنى جنوب أفريقيا إلى دول أخرى فيبدو أن موريشيوس تستهوى الأغلبية تليها كينيا.

أن أغلب المهاجرين إلى جنوب أفريقيا من المهنيين ولكن هذا هو حال المهاجرين من جنوب أفريقيا. إلا أن جنوب أفريقيا فى نهاية الأمر هى المستفيد الأكبر من المهاجرين المؤهلين وهجرة العقول. وذلك يرجع إلى أن جنوب أفريقيا تدفع مرتبات أفضل وتوفر فرصاً أحسن للتقدم مما تستطيع أن توفره لهم أوطانهم. مما قد يسبب ضرراً أقتصادياً بالغاً على الأقتصاد الوطنى فى الدول المجاوره. وتعتبر زيمبابوى من أكثر دول الجنوب الأفريقى تأثرا بهجرة العقول.(٧٦) كما سبق القول.

دوافع الهجره

ـ أن معدلات النمو السكانى وحجم السكان لهما تأثير كبير على الهجرة بتخفيض فرص هذه الهجره ويعنى ذلك أن أنخفاض معدلات النمو السكانى والعدد الصغير للسكان يؤديان إلى الحد من الهجره حيث لا يوجد ضغط فى بلد الهجره. كما تؤدى نسبة دخل الفرد من إجمالى الناتج الوطنى ونسبة التحضر أيضا إلى تقليل فرص الهجرة. لأن التمدن بصفةعامه يرتبط بالتصنيع. وعليه فإن البلد الصناعي/ المتحضر يحتمل أن تتوفر لديه فرص أكثر للعمل وبالتالى يحتفظ بمواطنيه.

ـ عدم الأستقرار السياسى الذى لا يسعى لتسكين أعداد هائله من السكان

بل يرغمهم على ترك أوطانهم بحثا عن الأمان والأستقرار. إن نصيب أفريقيا هو ٦,٧٥ مليون من إجمالى حجم اللاجئين فى العالم عام ١٩٩٥ والذى يبلغ ١٤,٤ مليون وذلك طبقا لتقديرات المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعه للأمم المتحده. أن الكثيرين منهم تم أستبعادهم من جراءالصراعات ويشمل هؤلاء المهاجرين العديد ممن فروا من صراعات التنافس على السلطه أو بسبب الصراعات الدينية والعرقية فى رواندا، السودان، أريتريا، ليبيريا، سيراليون، غانا، موزامبيق وأنجولا.

ـ أن العوامل الأقتصادية هى السبب الرئيسى لهجرة العمالة الأختيارية فى كل أقاليم القارة. إن عوامل الأمداد واضحة فى كثير من البلدان التى لا يتقدم فيها الأقتصاد بصوره سريعه تكفى لأستيعاب القوى العاملة التى تتزايد بسرعة. كما أن ترك كثير من العمال الأعمال الزراعية يرجع إلى ندرة الأراضى الصالحة للزراعة فى الأقاليم كثيفة السكان وكذلك الكوارث الطبيعية التى تسبب الهجرة. بالأضافة إلى تدهور التربة وهبوط محصول الفدان بحيث تصبح الأرض عاجزه عن أشباع حاجة السكان.

الخلاصـــة

نستطيع من خلال العرض السابق لأتجاهات النمو السكانى فى أفريقيا ومكونات هذا النمو خلال فترة الدراسه أن نخلص إلى ما يأتى : ـ

١ ـ نجد ان هناك تبايناً بين النمو السكانى فى أفريقيا. مقارنة بمثيله على مستوى العالم خلال فترة الدراسة بصفة عامه.

٢ ـ يلاحظ إنه قد ظهر التباين واضحاً على مستوى الأقاليم الأفريقية فى معدلات النمو بمقارنة ذلك بأفريقيا كوحدة مستقله ولعل من أوضح مظاهر هذا الأختلاف أرتفاع معدلات النمو السكانى فى شرق أفريقيا عن باقى الأقاليم الأفريقية. ما عدا الفترة الأخيرة (١٩٩٠ ـ ١٩٩٥) حيث تفوق أقليم وسط أفريقيا على باقى الأقاليم الأفريقية فى أرتفاع معدلات النمو السكاني.

٣ ـ أتضح من الدراسة أن عامل الزيادة الطبيعية هو أساس أرتفاع معدلات النمو السكانى فى القارة الأفريقية.

٤ ـ أوضحت الدراسة أيضاً أن منطقة غرب أفريقيا تمثل أكبر تجمع للمهاجرين ومعظمها لأسباب أقتصادية، بينما نجد على العكس من ذلك أن منطقة شرق أفريقيا تركز فيها أكبر عدد من اللاجئين. أما فى شمال أفريقيا فان الهجرة فى معظمها لأسباب أقتصادية وتعتبر ليبيا مركز الجذب الرئيسى للعمالة فى شمالى القارة.. وفى جنوبى أفريقيا فإن تيارات الهجرة يغلب عليها هجرة العماله إلى جمهورية جنوب أفريقيا. بالأضافة إلى نمو السكان اللاجئين فى الأقليم الفرعي. بينما نجد أن طابع الهجرة فى وسط أفريقيا فى معظمها هجرة مؤقته وتغلب نسبة الذكور على الأناث.

الهوامـــش

(١) U.N. World population prospects. The 1994 Revision. New york. 1995. p. 306

(٢) فتحى محمد أبو عيانه، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٦ ، ص ٢٦٣.

(٣) رمزى زكي، المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الحديثة، عالم المعرفة، رقم (٨٤)، الكويت ١٩٨٤ ، ص ٢٥٨.

(٤) أحمد على أسماعيل، أمال أسماعيل شاور، أفريقيا المعاصرة ـ البيئة والأنسان والتحدي، دار الثقافة والنشر والتوزيع. ١٩٨٩ ، ص ١٩٦.

(٥) وارين س ، تومسون دافيدت ، لويس ، مشكلات السكان ، ترجمة راشد البراوي، الأنجلو، ١٩٦٨، ص ٥٩٢.

(٦) Clarke. J.l. "Population Geography" In An Advanced Geography of Africa. By John Clarke et. cl. Hulton Educational Publications Itd. Great Britain. 1975. pp. 218-219

(٧) Pritchard. J.M., Africa., Astudy Geography for Advanced Students. Revised Third Edition. Longman. 1986. p.59

(٨) محمد عبد الغنى سعودى ، أفريقيا، دراسة فى شخصية القارة وشخصية الأقاليم ، الأنجلو، ١٩٨٣، ص ٧١.

(٩) لحساب الوقت التقريبى اللازم لتضاعف عدد السكان عن طريق المعادلة التالية .

$$\frac{٧٠}{\text{معدل النمو السكانى}}$$.أنظـــر

صندوق الأمم المتحدة للسكان، قضايا سكانية، ملف أعلامى، ١٩٩٤، ص ١٠.

(١٠) صندوق الأمم المتحدة للسكان، حالة سكان العالم، ١٩٩٥ ، ص ٦٧.

(١١) عبد الرحيم عمران، سكان العالم العربى حاضراً ومستقبلاً، صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية، نيويورك، ١٩٨٨ ، ص ص ٣٣٩ ـ ٣٤٦.

(١٢) Baker. K.M., The changing Geography of west Africa and

The Middle East. Edited by : Chapman. G.P., & Baker. K.M. London and New york. 1992. p.83.

(١٣) Griffiths. i.li,. The Atlas of African Affairs. Second edition. London. 1994. p.137.

(١٤) شريف سونكو ، الخصوبة والثقافة فى أفريقيا جنوب الصحراء : نظره عامه، المجلة الدولية للعلوم الأجتماعية، العدد ١٤١ ، اليونسكو، سبتمبر ١٩٩٤ ، ص ص ٩٩ ـ ١٠٨.

(١٥) المرجع السابق، نفس الصفحات.

(١٦) U.N. op.cit,pp. 10 - 15.

(١٧) Ibid. pp. 10 - 15

(١٨) الأمم المتحدة، المرأه فى العالم ١٩٩٥ ،أتجاهات وأحصاءات، السلسله كاف ـ الرقم ١٢ ، ١٩٩٥ ، ص ٨٠.

(١٩) عبد الرحيم عمران ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤٣ ـ ٣٤٥.

(٢٠) U.N. op. cit. p. 14

(٢١) I bid. p .124

(٢٢) برنامج الأمم المتحدة الأنمائى ، تقرير التنمية البشرية في العالم ١٩٩٤ ، ص ١٦٣ ، ص ١٨١.

(٢٣) تيم دايسون، النمو السكانى العالمى وموارد الغذاء. ترجمة د. شريف بهلول، المجلة الدولية العلوم الأجتماعية، العدد ١٤١ ، سبتمبر ١٩٩٤ ، اليونسكو ، ص ص ٦٥ ـ ٧٤.

(٢٤) فوليمبرى رامالنفا سوامى ، أيربان جونسون وجون رودى ، اللغز الأسيوى المحير، مسيرة الأمم (بلدان العالم مرتبه حسب أنجازاتها فى مجالات صحة الأطفال وتغذيتهم وتعليمهم وتنظيم الأسره وتحسين أوضاع النساء)، اليونسيف ، ١٩٩٦ ، ص ١٨.

(٢٥) المرجع السابق ص ١٦.

(٢٦) عبد الهادى يموت، النمو السكانى والتنمية الأقتصادية والأجتماعية العربية، الدراسات الأقتصادية، معهد الأنماء العربى ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ص ٣٦ ـ ٣٧.

(٢٧) المرجع السابق، ص ٤٣.

(٢٨) باتريشيا لون ، إبقاء الفتيات فى المدارس ، مسيرة الأمم (بلدان العالم مرتبه حسب

أنجازاتها فى مجالات صحة الأطفال وتغذيتهم وتعليمهم وتنظيم الأسره وتحسين أوضاع النساء) اليونسيف. ١٩٩٦ ، ص ٣٠.

(٢٩) الأمم المتحدة ، المرأه في العالم ، مرجع سابق ، ص ص ٨٩ ـ ٩٠.

(٣٠) باتريشيا لون مرجع سابق، ص ٢٩.

(٣١) صندوق الأمم المتحدة للسكان، مرجع سابق، ص ص ٩ ـ ١٠.

(٣٢) برنامج الأمم المتحدة الأنمائي ، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٣٣) الأمم المتحدة، المرأه فى العالم ، مرجع سابق ، ص ٧٢.

(٣٤) Nevill, C.G., Malaria in sub-saharan Africa. Social science Medical Vol . 31. No. 6. Great Britain. 1990 p. 668

(٣٥) Griffiths. I.li,. Op. Cit. p.22

(٣٦) فاتن محمد البنا، الأبعاد الجغرافية لمرض الإيدز فى قارة أفريقيا، مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية، العدد ١١ ، ديسمبر ١٩٩٢ ، ص ١٣١ ، ص ١٤٧.

(٣٧) الأمم المتحدة ،المرأه فى العالم، مرجع سابق ، ص ٦٦.

(٣٨) برنامج الأمم المتحدة الأنمائى ، مرجع سابق، ص ص ١٥٠ ، ١٥١.

(٣٩) مونيكا شارما وجيمز تولوخ، الصحة «مهمة لم تنجز»، مسيرة الأمم (بلدان العالم مرتبه حسب أنجازاتها في مجالات صحة الأطفال وتغذيتهم وتعليمهم)، اليونسيف، ١٩٩٦ ، ص ٢٥.

(٤٠) برنامج الأمم المتحدة الأنمائى ، تقرير التنمية البشرية في العالم ١٩٩٥ ، ص ٢٨.

(٤١) تقرير التنمية البشرية في العالم ١٩٩٤ ، مرجع سابق، ص ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٨٤.

(٤٢) المرجع السابق ، ص ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٨٧.

(٤٣) المرجع السابق ، ص ص ١٣٢ ، ١٣٣.

(٤٤) اليونيسف ، ملخص تقرير وضع الأطفال فى العالم ، ١٩٩٦ ، ص ٢.

(٤٥) المرجع السابق، ص ص ٣ . ٤.

(٤٦) مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين، حالة اللاجئين فى العالم، ١٩٩٥ ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٦ ، ص ١١٢.

(٤٧) المرجع السابق، ص ص ٢٢ ، ٢٣.

(٤٨) Castles. s,. & Miller. M.J. The Age of Migration. International population Movements in the Modern world" The Macmillan press ltd. london. 1993. p.48

(٤٩) U.N. op cit. p. 128

(٥٠) محمد الأمين فارس ، واقع وأفاق الهجرة الأفريقية والعربية ، الندوة الأفريقية عن الهجرة (جنوب / جنوب) فى أفريقيا ، منظمة العمل العربية بالأشتراك مع منظمة الوحدة الأفريقية، المنعقدة فى القاهرة (٥ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٥) ص ص ٢ ـ ١٠.

(٥١) Joffe. G. "The changing Geography of north Africa. Development Migration and The Demographic time bomb." in : chapman G.P. & Baker. K.M,. The changing Geography of Africa and the Middle East. london & New york. 1992. p. 145.

(٥٢) تقرير الأمين العام بشأن هجرة العمالة بين الدول الأفريقية فى الأقليم الفرعى لشمال أفريقيا، الندوة الأفريقية عن الهجرة (جنوب / جنوب) فى أفريقيا، مرجع سابق، ص ٩.

(٥٣) عبد الله براده، الهجرات الدولية فى المغرب العربي، المؤتمر العربى للسكان ٤ ـ ٨ أبريل ١٩٩٣ ، عمان ، ص ٥.

(٥٤) محمد الأمين فارس ، مرجع سابق ، ص ١٠.

(٥٥) عبد الله براده. مرجع سابق ، ص ٦.

(٥٦) المرجع السابق ، ص ٤.

(٥٧) تقرير الأمين العام بشان هجرة العماله بين الدول الأفريقية فى الأقليم الفرعى لشمال أفريقيا، مرجع سابق، نفس الصفحة.

(٥٨) محمد الأمين فارس ، مرجع سابق ، ص ١٠.

(٥٩) عائشه عبد الله إدريس، التشغيل والهجرة فى السودان ، منظمة العمل العربية، المؤسسة العربية للتشغيل، ندوة التشغيل والهجرة فى الأقطار العربية، ٩ ـ ١٤ سبتمبر ١٩٩١، طنجه ١٩٩٢، ص ص ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

(٦٠) رفعت نصر عبد الغنى ، سياسات الأستخدام فى مصر ، منظمة العمل العربى ومنظمة العمل الدولية والبرنامج الانمائى للأمم المتحدة، ندوة سياسات التشغيل فى البلدان

العربية، القاهرة (١٠ ـ ١٢ مايو ١٩٩٣) ، الجزء الثاني، الأوراق القطرية، أكتوبر ١٩٩٣ ، ص ٣١٧.

(٦١) تقرير الأمين العام بشان هجرة العماله الدولية داخل المجموعة الأقتصادية لدول غرب أفريقيا، الندوة الأفريقية عن الهجرة (جنوب / جنوب) فى أفريقيا، مرجع سابق، ص ص ٦ ـ ١٣.

(٦٢) Stock. R,. Africa south of the sahara. Ageographical inter pretation. New york. 1995. p. 139.

(٦٣) تقرير الأمين العام بشأن هجرة العمالة الدولية داخل المجموعة الأقتصادية لدول شرق أفريقيا، الندوة الأفريقية عن الهجرة (جنوب/جنوب) فى أفريقيا، مرجع سابق، ص ص ٢٦ ، ٢٧.

(٦٤) Russell. S.S., & Jacobsen. K. & stanley W.D. International Migration and Development in sub-Saharan Africa. world Bank Discussion papers. No-102. Vol. ll. Washington. 1990. p. 40

(٦٥) تقرير الأمين العام بشأن هجرة العمالة فى شرق أفريقيا، مرجع سابق ، ص ٢٧.

(٦٦) Russell S.S. (et-al) . op. cit. 107

(٦٧) lbid. p. 25

(٦٨) تقرير الأمين العام بشأن هجرة العمالة الدولية لدول شرق أفريقيا، مرجع سابق ، ص ٣١.

(٦٩) تم حساب هذه النسبة من الجدول رقم (٤) من :ـ

مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين، حالة اللاجئين فى العالم بحثاً عن حلول ١٩٩٥، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٦ ، ص ٢٥١.

(٧٠) منظمة العمل العربية، منظمة الوحدة الافريقية، هجرة العمالة الدولية داخل المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا، الندوة الأفريقية عن الهجرة (جنوب/ جنوب) فى أفريقيا، القاهرة ٥ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٥، ص ص ٨,٩.

(٧١) محمد الأمين فارس ، مرجع سابق، ص ٥.

(٧٢) منظمة العمل العربية ، منظمة الوحدة الأفريقية، مرجع سابق ص ٢٣.

(٧٣) Russell S.S. (et-al) op. cit. p.6

(٧٤) Ibid. p. 13

(٧٥) محمد الأمين فارس ، مرجع سابق، ص ٥ .

(٧٦) تقرير الأمين العام حول هجرة العمالة الدولية فى الجنوب الأفريقى، الندوة الأفريقية عن الهجرة (جنوب/ جنوب) فى أفريقيا، القاهرة (٥ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٥) ص ص ١ ـ ١١ .